تحقيق موضوع أهل القبلة من "النور اللامع والبرهان الساطع للإمام منكوبرس (٦٥٢هـ)

أ. د. فرحان محمود شهاب
ياسر محسن عبد
جامعة تكريت / كلية العلوم الإسلامية / قسم أصول الدين

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

﴿ وَمَآ أُمِرُوٓاْ إِلَّا لِيَعۡبُدُواْ ٱللَّهَ مُخۡلِصِينَ لَهُ ٱلدِّينَ حُنَفَآءَ وَيُقِيمُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَيُؤۡتُواْ ٱلزَّكَوٰةَۚ وَذَٰلِكَ دِينُ ٱلۡقَيِّمَةِ ﴾

(سورة البينة: الآية ٥)

المقدمة

الحمدُ للهِ الَّذي توحَّد بالعظمةِ والكبرياء، وتفرَّد بالوحدةِ والعزَّةِ والبقاء، وعجزتْ عن ادراكِ ذاتِهِ عقولُ العقلاءِ، وتحيَّرتْ في بيداء ألوهيتِهِ آراءُ الأذكياءِ، والصلاة والسلام على سيدنا محمد خير الرسل وختم الأنبياء، الذي أرسلَهُ اللهُ رحمةً لأهلِ الأرضِ والسماءِ، وجعلَهُ نوراً خير الكلام حمد الله الملك العلاّم، وشكره على إبداع العالم على أحسن وجه ونظام، خلق السموات العلى بقدرته القاهرة، وجعل الأمر ينزل بينهن بحكمته الباهرة، وفضل العالِمِين على العالَمين، فهداهم طريق الرشاد، وسلك بهم طريق النجاة في معرفة البدء والمعاد.

وبعـــــــد:

فإن من الأمور المُسلّمة أن شرف العلم إنما هو بشرف موضوعه وما يبحث فيه، ومما لا شك فيه ولا ريب أن موضوع الذات الإلهية وذوات الرسل والأنبياء وما يجب في حقهم وما يجوز يعد أشرف الموضوعات، لذا فإنَّ علمَ التوحيد من أفضل العلوم وأشرفها، بل هو أصلها كلها ومنه تُستمد جميعاً، وذلك لما له من تعريف للعبد بخالقه، وتنوير لبصيرته، وإنَّما جاء هذا الفضل والشرف والنفع لهذا العلم لتعلقه برب الأرباب، وخالق الأكوان، وإنَّ عمل الانسان من دونه لا يعتدّ به؛ ولذلك كان تركيز علماء الإسلام عموماً على هذا الجانب، لأنَّ العقيدة الإسلامية هي الركن الركين الأعظم والعلم الأصيل الأقدم.

وقد أغنى علماء المسلمين المكتبة الإسلامية بمصنفاتهم العظيمة ووصلنا منها كَمٌّ كبير، وهذه الكتب منها ما بلغ من الأهمية أن صار جزءاً من المنهج الدراسي لطلاب العلم الشرعي، ومن هذه التركة العظيمة كتاب "النور اللامع والبرهان الساطع" للإمام منكوبرس /، فإنه كتاب من متن للإمام الطحاوي /، وهو من أهم المتون في علم العقيدة كونه يمثل عقيدة التابعين ومَن تبعهم وما يدينون به ربَّ العالمين وشرحه للإمام منكوبرس /، وهو كتاب عظيم قد شرح فيه العقيدة الطحاوية وقد استدل على اثبات العقيدة من القرآن والسنة وأقوال العلماء المتقدمين من تابعين ومن تبعهم، والإجماع والعقل.

وبما أن هذا الكتاب لم يحقق لحد الآن "حسب علمي"، وكنت قد وقفت على ثلاثة نسخ مخطوطة لهذا الكتاب فقد قمتُ بتحقيق فصل أهل القبلة من هذا الكتاب المبارك لكي أسهم في خدمته ولو بجهدِ المقل، فصار العنوان: **(تحقيق موضوع أهل القبلة من "النور اللامع والبرهان الساطع للإمام منكوبرس (٦٥٢هـ)"**.

وقـــد وقـــع فـــي:

مقدمـــة

وقســـم دراسي

وفيه مطلبان:

الأول: عن الشارح.

والثاني: عن الكتاب المحقق.

وقســـم التحقيق

وختمته **بالنتائج** التي تلخصت لديَّ، وملخصاً عنها باللغة الانجليزية.

أما منهجي في التحقيق فكما يأتي:

١- قمتُ بنسخ المخطوط على ورد وقمتُ بتشكيلها بشكل كلِّي، وقابلتُها مع النسخ الأخرى وأثبتتُّ الفروق المهمة بين النسخ في الهامش ما عدا الفروق المتعلقة بعبارات التعلية لله تعالى عند ذكر اسمه، أو الصلاة على النبي ﷺ، والترضي والترحم وغيرها التي هي عادة تكون من النساخ.

٢- أثبتُّ من النسخ الأخرى ما سقط من نسخة الأصل وهو نادر أو ما وجدتُ أنَّه الصواب، وحصرته بين معكوفين [ ]، ونبهتُ على ذلك في الهامش، وقلت: الزيادة من النسخة "ب" مثلا، أو في الأصل كذا والتصحيح من "ج"، ولقد لجئت إلى بعض الكلمات إلى كتاب "تبصرة الأدلة" لأبي المعين النسفي، في بعض المواطن التي ينقل عنها، وكذلك من مسند أبي حنيفة / وهو نادر، وأما إن كانت الكلمة موجودة في الأصل دون إحدى النسخ أو أكثر فقد وضعت الكلمة في الهامش بين المعكوفين ونبهت على أنها ساقطة من النسخة "ب" مثلاً.

٣- وضعتُ الآيات في النصِّ بين قوسين مزهَّرين ﴿ ﴾، وعَزوتُها إلى سُوَرِهَا، وبينتُ رقمها في الهامش.

٤- إذا كان هناك خطأ في نسخ الآيات صححتها من غير أنْ أشير إلى تصحيحها.

٥- قمت بإتمام نص بعض الآيات الواردة في الكتاب التي لم يكملها المصنف، إذا كان المعنى أو الفائدة يتطلبه.

٦- خرَّجتُ الأحاديث الواردة في الكتاب، ونهجت فيه ما يأتي:

أ. إذا كان في الصحيحين أو أحدهما اكتفيت بالعزو عليهما أو أحدهما ذاكر الكتاب والباب، ورقم الحديث، والجزء والصفحة.

ب.إذا لم يكن في الصحيحين أو أحدهما خرجتُهُ من كتب السنَّة الأربعة ذاكراً أقوال علماء الحديث في حكمه قدر الإمكان، وإذا وجد في بعض الأربعة خرجته منها ومن مسند الإمام أحمد، وصحيح ابن حبان، ومستدرك الحاكم، ومن المعاجم، وبقية المصادر الأصيلة، وذكرت أقوال العلماء بقدر الإمكان في الحديث.

ج.الأحاديث التي ذكرها الشارح بالمعنى أشرت في الهامش "لم أقف عليه بهذا اللفظ" ثم أثبت نصَّ الحديث في الهامش.

٧- وثَّقتُ الروايات التي يذكرها من مصادرها التي يذكرها الشارح ومن مصادر أخرى مثل "مسند أبي حنيفة"، و"إشارات المرام" للبياض، و"شرح السنة" للالكائي، ومن غيرها.

٨-أشرتُ إلى نهاية اللوحة في اليمين "أ" من النسخة الأصل بوضع رقمها بين قوسين هلالين، مثال ذلك: (١٢٢/أ)، والتي في اليسار أشرت في نهايتها على أنَّها نهاية الصفحة (ب)، ومثال ذلك: (١٢٢/ب).

٩- عزوتُ أقوال العلماء إلى المصادر التي ينقل عنها، وكذلك عزوت أقوال الفرق كالمعتزلة والمجسمة، وغيرها التي يذكرها الشارح إلى مصادرها المتوفرة بين يدينا، وإذا لم أجدها عزوته إلى الكتب المتقدمة في العقيدة.

١٠- جعلت قطعة المتن التي يذكرها قبل الشرح بين قوسين ()، وجعلتُ المتن غامق ثم جعلت قطع المتن التي يشرحها بين قوسين () وجعلته غامق كذلك.

١١-ترجمتُ للأعلام الذين ذكرهم الشارح في نصِّه مع مراعاة الاختصار، وترجمتُ للأعلام الذين ذكرتُهم في القسم الدراسي، وعرَّفتُ بالفرق التي ورد ذكرها في متن الرسالة مع مراعاة الاختصار.

وصلَّى الله على سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه وسلم تسليماً كثيراً.

قســـم دراسـي

وفيه مطلبان:

الأول: عن الشارح والثاني: عن الكتاب المحقق.

المطلب الأول

التعريـف بالشـــارح

اسمُـــهُ:

الذين ترجموا للشارح / اختلفوا في اسمه فمنهم من ترجم له بإسم "منكوبرس"[١] ومنهم بإسم "بَكْبَرْس"[٢]، ومنهم بإسم "بكترس"[٣] ومنهم بإسم "بكير"[٤] ومنهم بإسم "بكتاش"[٥]، ومنهم بإسم "بكير"[٦]. والراجح اسمه: "منكوبرس" وسُمِّي فيما بعد "بكبرس"[٧].

أمَّا اسم أبيهِ فهو "يلنقلج"[٨] وبعضهم ذكر أنَّ اسمَ أبيه "يلتفقلج"[٩] وبعضهم "يلتقلج"[١٠] وبعضهم "بالنقليج"[١١]، والراجح اسم ابيه "يلنقلج".

---

(١) ينظر: تاج التراجم، أبو الفداء زين الدين قاسم بن قطلوبغا السودوني: تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دار القلم بدمشق، ط: ١- ١٤١٣هـ- ١٩٩٢م، ص١٤٣.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، المحقق: د. بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط: ١- ٢٠٠٣م، ٧٢٣/١٤.

(٣) ينظر: الجواهر المضية في طبقات الحنفية، عبدالقادر بن محمد بن نصر الله القرشي(ت: ٧٧٥هـ)، مير محمد كتب خانه – كراتشي، ٣٨٧/٢.

(٤) ينظر: معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبدالغني (ت: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت، ٧٨/٣.

(٥) ينظر: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، يوسف بن تغري بردي بن عبدالله الظاهري الحنفي (ت: ٨٧٤هـ)، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ٣٨٤/٣.

(٦) ينظر: توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، محمد بن عبدالله بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي (ت: ٨٤٢هـ)، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط: ١- ١٩٩٣م، ٢٦١/٤.

(٧) الجواهر المضية، ١٧١/١.

(٨) ينظر: الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م، ١١٩/١٠.

(٩) ينظر: الجواهر المضية، ١٧٠/١.

(١٠) ينظر: تاريخ الإسلام، ٧٢٣/١٤.

(١١) ينظر: هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين، اسماعيل باشا البغدادي، مطبعة المعارف باستانبول، ١٩٥١م، ٤٧٧/٢.

نَسَبُـــــــهُ:

ينسب الشارح / إلى قبيلة من التركِ تُسمَّى "أُلْبَرْلِي" في بلاد ما وراء نهر سيحون وذلك ما صرَّح به في مجلس أملَاهُ في نهايةِ كتابِ "المختصر الحاوي" حيث قال: "أبويَّ وعشيرتي من التركِ الذين هم وراءَ سيحون واسمهم العام "أُلْبَرْلِي"[١].

مَوْلِـــــــدُهُ:

لَمْ تصرح المراجعُ بسنةِ ولادتِهِ، ولكن بشيءٍ تقريبي، وذلك أنَّ الشارح قد ذَكَرَ أنَّه بدأ بالتعلمِ والكتابةِ قبل البلوغ، وبعد ثمان عشرة سنة اختلف إلى الشيخِ نَجمِ الدِّينِ أبي الفَرجِ [٢]. فيمكن القول القول أنَّ ولادته في الربع الأخير من القرن السادس، والله أعلم.

نشأتـــــه:

الإمام منكوبرس / كان على الرِّقِّ ولم يعتقْهُ مواليهِ، وكان يلبس لبس الأجناد القباء والشربوش، عرض عليه المستنصر قضاء القضاة ببغداد، وأن يلبسَ العمامةَ فامتنعَ من ذلك. قال ابن العديم: وكان خيراً ورعاً فقيهاً فاضلاً حسنَ الطريقةِ، وأخبرت أنَّه كان على الرقِّ ولم يعتقه مواليه وكذا عادة الخلفاء ببغداد وأنَّه تزوج بامرأة حرة لها ثروة، وولد له منها بنت، وماتت المرأة، وورثت ابنته منها مالاً وافراً، وماتت البنتُ فجمعَ جميعَ ما كانَ لابنتِهِ وسيَّرَهُ للإمامِ المستنصر، وقال: "أنا عبد لا أرث من ابنتي شيئاً، وهى حرة"، فردَّهُ عليه، وأذنَ لهُ في التصرفِ فيه [٣].

شيـــوخه:

كان للإمام منكوبرس / شيوخ كثيرون منهم:

١. عبدالرحمن بن شجاع بن الحسن بن الفضل أبو الفرج، وهو شيخ الإمام منكوبرس الأساسي ودَرَسَ عنده سنة: (٦٠٨هـ)، وتوفي سنة: (٦٠٩هـ)[٤].
٢. عبدالعزيز بن منينا، أبو محمد عبدالعزيز بن معالي بن غنيمة بن الحسن البغدادي الأشناني الصالح الخير، مسند العراق، توفي سنة: (٦١٢هـ)[٥].

---

(١) المختصر الحاوي للبيان الشافي، لمنكوبرس بن يلنقلج، مخطوط في مكتبة برنستون (مجموعه جاريت)، في الولايات المتحدة الامريكية، رقم الحفظ: (١٧٠٦)، لوحة رقم: (٢٢٩).

(٢) ينظر: المختصر الحاوي للبيان الشافي، اللوحة: (٢٣٠).

(٣) ينظر: الجواهر المضية، ١/١٧١.

(٤) ينظر: الجواهر المضية، ١/٣٠١.

(٥) ينظر: تاريخ الاسلام، ١٣/ ٣٤٠.

٣. عَليّ بن أَبِي بَكْر مُحَمَّد بن عَبْد اللَّه بن إدريس الرَّوْحاني البَعقوبي الزاهد، صَحِبَ الشَّيْخ عَبْد القادر الجيلي قدس الله روحه، تُوُفِّي سنة: (٦١٩هـ)[١].

تلاميـذه:

كان للإمام منكوبرس / تلامذة كثيرون منهم:

١. قطب الدين أبو بكر محمد بن أحمد بن علي المصري. ولد بمصر سنة: (٦١٤هـ)، وتفقه وأفتى، مات في محرم سنة: (٦٨٦هـ)[٢].

٢. بدر الدِّين الحَنَفِيّ مُحَمَّد بْن عليّ بْن مُحَمَّد ابن المَلاق الرقّيّ الفقيه، القاضي، سمع من بكْبِرس الخليفتيّ "الأربعين الودعانيّة"، وتوفي سنة: (٦٩٧هـ)[٣].

٣. عبد المُؤمن بن خلف بن أبي الحسن بن شرف بْن الخضر بن مُوسَى التوني الحَافِظ شرف الدّين الدمياطي، حَافِظ زَمَانه، وتوفي سنة: (٧٠٥هـ)[٤].

وفاتـــه:

اتفقت جميع المراجع على تاريخ وفاة الإمام منكوبرس / في سنة: (٦٥٢هـ)، قال ابن العديم: "توفي ببغداد في أوائل ربيع الأول سنة اثنتين وخمسين وست مائة / ودفن إلى جانب قبر أبي حنيفة في القبة بالرصافية"[٥].

---

(١) ينظر: تاريخ الإسلام، ٥٨٠/١٣؛ و توضيح المشتبه، ٢٦١/٤.

(٢) ينظر: تاريخ الإسلام، ٧٢٣/١٤ ؛ وحسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية، ط: ١- ١٩٦٧م، ٤١٩/١.

(٣) ينظر: تاريخ الإسلام، ٨٦٥/١٥.

(٤) ينظر: تاريخ الإسلام، ٧٢٣/١٤.

(٥) الجواهر المضية، ١٧١/١؛ وتاريخ الإسلام، ٧٢٣/١٤؛ والوافي بالوفيات، ١١٩/١٠.

المطلب الثاني

التعريـــف بالكتـــــاب

اسم الكتاب:

الكتاب اسمه: "**النور اللامع والبرهان الساطع**" وهو شرح على متنِ العقيدةِ الطحاويَّة، وقد صحَّ اسمُ هذا الكتاب بهذا الاسم ووجدتُهُ بقلم النساخ في ديباجة كل من النسخ الخطيَّةِ التي بين يدي على أَنَّ الكتاب اسمه: "النور اللامع والبرهان الساطع"[١]، وكذلك في نهاية النسخة "ج" عند التهميش على قراءة الكتاب على المصنف.

ثم إنَّ المراجعَ قد أجمعتْ على اسمِ الكتابِ ولم يحصلْ خلافٌ في اسمِ الكتابِ وقد صرَّحَتْ باِسمِ الكتابِ كثيرٌ من المراجع منها: كشف الظنون[٢]، وهدية العارفين[٣] وغيرها من المصادرِ كثيرة.

صحة نسبته إلى مؤلفه:

مما لا شكَّ فيه أنَّ كتاب "النور اللامع والبرهان الساطع" هو للإمام منكوبرس بن يلنقلج الناصري / وقد دلَّتُ الدلائل على ذلك. ومن الدلائل فقد أجمع كلٌّ من ترجم للشارح / والكتبُ التي اعتنت بالفهرسة أنَّ هذا الكتاب للمؤلف، ومن تلك المصادر: المنهل الصافي[٤]، وتاج التراجم[٥]، التراجم[٥]، ومعجم المؤلفين[٦]، وكشف الظنون[٧]، وغيرها.

قيمـــةُ الكتـــابِ العلميَّـــةِ:

إنَّ العقيدة الطحاوية من أهم المتون في العقيدة وذلك لأنَّها عقيدة ما كان يعتقده التابعين ومن تبعهم وهم من القرون الخيرية وهي ورواية عن ما كان يعتقده الإمام أبو حنيفة /، وقد اهتم العلماء المتقدمون والمتأخرون بهذا المتن المبارك، ومن الذين شرحوه الإمام منكوبرس /، ولهذا الكتاب مكانة علمية كبيرة لأسباب:

---

(١) ينظر: عنوان المخطوطة للنسخ الثلاثة.

(٢) ينظر: كشف الظنون كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة أو الحاج خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد- ١٩٤١م، ١١٤٣/٢.

(٣) ينظر: هدية العارفين، ٤٧٧/٢.

(٤) ينظر: المنهل الصافي، ٣٨٤/٣.

(٥) ينظر: تاج التراجم، ص١٤٤.

(٦) ينظر: معجم المؤلفين، ٥٥/٣.

(٧) ينظر: كشف الظنون، ١١٤٣/٢.

١. كون هذا الشرح من أقدم الشروح التي وصلتْ إلينَا على متنِ الطحاوي /، إلَّا شرح القاضي الأجل إبراهيم الشيباني، فإنَّه من معاصريه(١).

٢. من أوسع الشروح التي تناولت متن الطحاوي / حيث أنَّ بقية الشروح التي وصلت إلينا قد اقتصرت على الإيجاز في الشرح غالباً، وإنَّ هذا التأليف يُعدُّ موسوعةً ضخمةً في علمِ العقائدِ، فضلاً عن احتواءِهِ على مسائل فريدةٍ ونفيسةٍ(٢).

٣. المكانةُ العلميَّةُ التي احتلَّها الإمام منكوبرس / في عصرهِ، حيثُ كانَ يُعدُّ من المتقدمين في العلم عند العلماء والسلاطين، وبراعته في علومِ الفقهِ والحديثِ وعلمِ الكلامِ، وكان إماماً فاضلاً بارعاً في الفقه والأصول والعربية، وتصدر للإقراء والتدريس والتصنيف(٣).

٤. احتواءُه الكمَّ الهائلَ مِنَ الآياتِ، والأَحاديثِ، والروايات عن الصحابة والتابعين، وأَقوالِ العُلمَاءِ ﷺ.

٥. إنَّ غالبَ كتبِ العقيدةِ تقلُّ بها الأدلَّةِ النقليةِ في مسائِلِهَا العَقَدِيَّةِ، معتمدةً على الأدلة العقلية، فجاءَ هذا الكتابُ جامعاً بينَ أَدلَّةِ المَسائِلِ العقليةِ، والنقليةِ، مِمَّا أَكْسَبَه قيمةً خاصَّةً.

٦. براعة الشارح / في تناوله المسائلِ، وتفصيلها وتوضيحها بأسلوبه المقنع.

٧. قد نقل عنه كثير من العلماء بعده مثل القاضي البياضي في كتابه إشارات المرام، وملا علي القاري، وغيرهم.

٨. مناقشاته وردوده على أهل الزيغ والفتن، ويقدم الأدلة القاطعة والبراهين الواضحة في فضح أراءهم.

٩. مما ميزَّ هذا الكتاب هو ما أثبته المصنف / من تحقيق المسائل وتدقيقها بعد إيراد الأدلَّة ومن ذلك قوله: "يحققه" وهوما يقف على خلاصة المسألة.

١٠. شدة تمسكه بالروايات عن الصحابة والتابعين في مسائل العقيدة وبما ذهب إليه الإمام الأعظم أبو حنيفة وأصحابه رحمهم الله في المسائل العقائدية.

---

(١) ينظر: الدليل إلى المتون العلمية، عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، دار الصميعي، الرياض– المملكة العربية السعودية، ط: ١– ١٤٢٠هـ – ٢٠٠٠م، ص٢١٠.

(٢) ينظر: معجم المؤلفين، ٥٥/٣.

(٣) ينظر: تاريخ الإسلام، ٧٢٣/١٤؛ والمنهل الصافي، ٣٨٤/٣.

نسخ المخطوط:

بعد أنْ تمَّ القرارُ على تحقيقِ هذا الشرح العظيم في علمِ العقائدِ، تمَّ البحث عن نسخ هذا المخطوط المبارك، وقد حصلتُ بفضل الله تعالى وكرمه على ثلاث نسخٍ خطية، وقد نُسخَتْ النسخُ الثلاث في عصرِ الشارح، ورمزت لها بـ(أ)، و(ب)، و(ج)، وقد امتازت النسخ الثلاثة بقلة الفروق بينها عند المقابلة.

أولاً: النسخة "أ": هي نسخة خطية من المكتبة السليمانية في تركيا قسم مكتبة رئيس الكُتَّاب، تحت رقم: (٥٦٣)، ونسخت في زمن الشارح، وتعدُّ (الأم) ويبلغ عدد لوحاتها (٢٣١) لوحة، تم الفراغ من نسخها يوم الأثنين ثالث وعشرين من شهر صفر سنة: (٦٤٦هـ)، في زمن الشارح، وهي أقدم النسخ المتوفرة بين يدي للمخطوط، وعليها قراءة وسماع كما همش في آخرها.

ثانياً: النسخة "ب": هي نسخة خطية من مكتبة كوبرلي في تركيا، تحت رقم: (٨٦١)، ويبلغ عدد لوحاتها (٢٩٢) لوحة، وتم نسخها في يوم الخميس ثالث عشرين المحرم، سنة: (٦٤٨هـ).

ثالثاً: النسخة "ج": هي نسخة خطية نفيسة من مكتبة كوبرلي أيضاً في تركيا، تحت رقم: (٢/٨٤٨)، وكتبت بخط نسخ واضح مشكول، واسم الناسخ: أحمد ايلدكر، وتم الفراغ من نسخها سنة: (٦٤٨هـ)، قُرأتْ على الشيخ المصنف بتهميش من الناسخ.

قســـم التحقيـــق

[القول فِي تسميةِ أهل القبلة][1]

أَمَّا قَوْلُهُمْ: (وَنُسَمِّي أَهْلَ قِبْلَتِنَا مُسْلِمِيْنَ مُؤمِنِيْنَ مَا دَامُوا بِمَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مُعْتَرِفِيْنَ وَلَهُ بِكُلِّ مَا قَالَ وَأَخْبَرَ مُصَدِّقِيْنَ).

إنَّمَا قَالُوا[2]: ذَلِكَ لِأَنَّا نَعْرِفُ مِنْهُمَ الاِعْتِرَافَ بِمَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مِنَ الدِّيْنِ وَالشَّرْعِ وَنَسْمَعُ أَنَّهُم يَعْتَقِدُوْنَ التَّوْحِيْدَ وَالدِّينَ الحَقَّ[3]، وَنُشَاهِدُهُمْ مُتَمَسِّكِيْنَ بِكِتَابِ اللهِ تَعَالَى [وَبِشَرَائِعِهِ فَنُرَاعِي ظَوَاهِرَهُم وَنَكِلُ ضَمَائِرَهُم إِلَى اللهِ تَعَالَى][4] وَبِذَلِكَ وَرَدَ النَّقْلُ عَنِ الرَّسُوْلِ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((بُعِثْتُ أَتَوَلَّى الظَّوَاهِرَّ وَاللهُ تَعَالَى يَتَوَلَّى السَّرَائِرَ))[5]، وَقَالَ اللهُ تَعَالَى: ﴿ يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوٓاْ إِذَا جَآءَكُمُ ٱلۡمُؤۡمِنَٰتُ مُهَٰجِرَٰتٖ فَٱمۡتَحِنُوهُنَّۖ ٱللَّهُ أَعۡلَمُ بِإِيمَٰنِهِنَّۖ فَإِنۡ عَلِمۡتُمُوهُنَّ مُؤۡمِنَٰتٖ فَلَا تَرۡجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلۡكُفَّارِۖ ﴾[6]، فَـــأَمَرَ المُـــؤمِنِيْنَ بِامْتِحَانِهِنَّ لِأَنَّ مَحَلَّ الإِيْمَانِ هُوَ القَلْبُ[7]، وَذَلِكَ بَاطِنٌ لَا سَبِيْلَ لِلخَلْقِ عَلَى الوُقُوفِ عَلَى مَا فِيْهِ[8] فِيْهِ[8] وَإِنَّمَا يُعْرَفُ بِمَا يَظْهَرُ وَهُوَ الإِسْتِيْصَافُ[1] فَإِذَا وَصَفْنَ اللهَ بِالأُلُوهِيَّةِ وَالوَحْدَانِيَّةِ وَالنَّبِيَّ

---

(١) ما بين المعكوفين من زيادتي.

(٢) المراد بقوله: (إنَّما قالوا) هم فقهاء الملة: أبو حنيفة وأصحابه بِاعتبار أنَّ المتنَ عقيدتهم كما صرح فِي المقدمة .

(٣) اهل القبلة: الذين اتفقوا عَلَى ما هو من ضروريات الدين. كحدوث العالم، وحشر الأجساد، وعلم الله تعالى بالكليات والجزيئات، وما أشبه ذلك من المسائل. ينظر: إكفار الملحدين فِي ضروريات الدِّين، محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي(ت: ١٣٥٣هـ)، المجلس العلمي – باكستان، ط/٣، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م، ص/١٦.

(٤) عبارة: [وَبِشَرَائِعِهِ فَنُرَاعِي ظَوَاهِرَهُم وَنِكَلُ ضَمَائِرَهُم إِلَى اللهِ تَعالَى] ساقطة من أ وما أثبته من ب و ج.

(٥) أخرجه الامام الشافعي، مسند الإمام الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس الشافعي(ت: ٢٠٤هـ)، وترجم، محمد زاهد بن الحسن الكوثري، مراجعة وتصحيح، يوسف علي الزواوي الحسني، السيد عزت العطار الحسيني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ١٣٧٠هـ – ١٩٥١م، باب الايمان والاسلام، برقم: (٨)، ١٣/١.

(٦) سورة الممتحنة: من الآية (١٠).

(٧) القلب: هي لطيفة ربانية لها بهذا القلب الجسماني الصنوبري الشكل المودع فِي الجانب الأيسر من الصدر تعلق، وتلك اللطيفة هي حقيقة حقيقة الإنسان، ويسميها الحكيم، النفس الناطقة، والروح الباطنه، وهي المدرك، والقلب إسم للجارحة. ينظر: التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت _ لبنان، ط/١، ١٤٠٣هـ _ ١٩٨٣م، ص/١٧٨.

(٨) روى عن عبدالرحمن بن أبي نعم، أنه قال قال: سمعت أبا سعيد الخدري، قال رسول الله ﷺ ((إني لم أومر أن أنقب عن قلوب الناس، ولا ولا أشق بطونهم))، المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إلَى رسول الله ﷺ، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبدالباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت، كتاب الزكاة، باب ذكر الخوارج وصفاتهم، برقم: (١٠٦٤)، ٧٤٢/٢ .

بِالرِّسَالَةِ وَجَبَ الحُكْمُ بِالإِيْمَانِ، بِنَاءاً عَلَى مَا ظَهَرَ وَقَدْ سُمِّيَ ذَلِكَ عِلْماً بِقَولِهِ: ﴿ فَإِنْ عَلِمْتُمُوهُنَّ مُؤْمِنَٰتٍ فَلَا تَرْجِعُوهُنَّ إِلَى ٱلْكُفَّارِ ﴾ [٢]، وَلَمْ يُوْجِبْ عَلَيْهِمْ فِيهِ الاسْتِثْنَاءَ لِوُقُوْعِ الامْتِحَانِ لِإِظْهَارِ مَا فِيْ قَلْبِ غَيْرِهِمْ وَلَو اسْتَثْنَيْنَ لَمْ يَجِبْ الحُكْمُ بِإِيمَانِهِنَّ لِحُصُوْلِ الشَّكِّ عَلَى أَنَّ الاسْتِثْنَاءَ (١٧٩/ ب) إِنَّمَا يَكُونُ فِيْمَا يَتَوَهَّمُ وَجُوْدُهُ فِيْ المُسْتَقْبَلِ، فَدَلَّتِ الآيَةُ، عَلَى بُطْلَانِ قَوْلِ مَنْ يَسْتَثْنِي فِيْ إِيْمَانِ نَفْسِهِ.

وَكَذَا رُوِيَ عَنِ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ امْتَحَنَ أَمَةً سَوداءَ عِنْدَ سُؤالِ مَنْ[٣] أَرَادَ عِتْقَ رَقَبَةٍ مُؤمِنَةٍ فَسَأَلَهَا عَنِ اللهِ تَعَالَى فَلَمَّا وَصَفَتِ اللهَ تَعَالَى بِالأُلُوْهِيَّةِ وَالنَّبِيَّ بِالرِّسَالَةِ قَالَ لِلمُعْتِقِ: ((اعْتِقْهَا فَإِنَّهَا مُؤمِنَةٌ))[٤]، وَكَذَا كَانَتِ الصَّحَابَةُ وَالتَّابِعُونَ الَّذِيْنَ هُمْ الأُصُولُ فِيْ الإِجْمَاعِ وَفِي نَقْلِ الشَّرِيْعَةِ يُسَمُّوْنَ أَنْفُسَهُمْ وَمَنْ آمَنْ بِنَبِيِّهِمْ مُؤمِنِينَ وَمُسْلِمِيْنَ، مُطْلَقاً عَنِ الإِسْتِثْنَاءِ وَذَلِكَ حُجَّةٌ بَيِّنَةٌ فِيْ إِبْطَالِ قَوْلِ مَنْ يَشْتَرِطُ الإِسْتِثْنَاءَ[٥] ، فَيَجِبُ عَلَى الرَّجُلِ إِذَا كَانَ فِيْ قَلْبِهِ الإِيمَانُ بِاللهِ وَبِمَا جَاءَ بِهِ مُحَمَّدٌ مِنْ عِنْدِ اللهِ أَنْ يُخْبِرَ بِأَنَّهُ مُؤمِنٌ مِنْ غَيْرِ شَكٍّ[٦] وَاسْتِثْنَاءٍ، فَإِنْ كَانَ صَادِقاً فَلَيُؤجَرَنَّ عَلَى صِدْقِهِ، وَإِنْ كَانَ كَاذِباً، فِيْ إِخْبَارِهِ فَمَا دَخَلَ عَلَيْهِ مِنَ الكُفْرِ أَعْظَمُ مِنْ كِذْبِهِ فِيْمَا أَخْبَرَ.

---

(١) الاستيصاف: مأخوذ من استوصف المريض الطبيب، إذا سأله أن يصفه ما يعالج به داءه، ينظر: شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد اليمني(ت: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د حسين بن عبدالله العمري _ مطهر بن علي الإرياني _ د يوسف محمد عبدالله، دار الفكر المعاصر _ بيروت _ لبنان، دار الفكر – دمشق – سورية، ط/١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩، ٧١٩٢/١١ .

(٢) سورة الممتحنة: من الآية (١٠).

(٣) فِي أ كلمة [من] مغمورة .

(٤) أخرجه الامام مسلم فِي صحيحه، كتاب المساجد ومواضع الصلاة، باب تحريم الكلام فِي الصلاة، برقم: (٥٣٧)، ٣٨١/١ .

(٥) قال أبو منصور الماتريدي رحمه الله فِي قوله، الأصل عندنا قطع القول بالإيمان وبالتسمى به بالإطلاق وترك الإستثناء فيه لأن كل معنى مما بإجتماع وجوده تمام الإيمان عنده مما إذا استثنى فيه لم يصح ذلك المعنى فعلى ذلك أمره فِي الجملة نحو أن يقول أشهد أن لا إله إلا الله إن شاء الله أو محمد رسول الله إن شاء الله وكذلك الشهادة بالبعث والملائكة والرسل والكتب وبالله العصمة، وأيضا أن حرف الثنيا إذا ألحق بالقول منع مضيه عَلَى ما تفوه به لولا هو من الإقرار والعقود والمواعيد وغير ذلك فعلى ذلك أمر الإيمان وكذلك قال الله سبحانه: ﴿ وَلَا تَقُولَنَّ لِشَاْىْءٍ إِنِّي فَاعِلٌ ذَٰلِكَ غَدًا ﴾ الكهف: ٢٣ وقال: ﴿ قَالَ سَتَجِدُنِيٓ إِن شَآءَ ٱللَّهُ صَابِرًا وَلَآ أَعْصِي لَكَ أَمْرًا ﴾ الكهف: ٦٩ فلم يلحقه وصف الخلف إذا كان العهد مقرونا بالثنيا وبالله التوفيق ثم العرف الظاهر فِي الخلق أنهم لا يستعملونه فِي موضع الإحاطة والعلم ومن سمع ذلك استعظم القول نحو أن يشار إِلَى محسوس ويستثنى ويستعملونه فِي موضع الشكوك والظنون وقد حذر الله تعالى بقوله: ﴿ ثُمَّ لَمْ يَرْتَابُوا۟ ﴾ الحجرات: ١٥ أو بما وصف أهل النفاق بالشك والريب لم يجز الثنيا فِي كل ما لا يجوز أظنه وأحسبه وأشك فيه وبالله التوفيق. ينظر: التوحيد، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود، الماتريدي(ت: ٣٣٣هـ) تحقيق: د_ فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية– الإسكندرية، ص/٣٨٨–٣٩٠.

(٦) وذهب الإمام الشافعي إلى جواز الاستثناء في الايمان واستدل الإمام الشافعي رحمه الله، بأنا لا نحمل هذا عَلَى الشك، بل عَلَى التبرك، كقوله تعالى: ﴿ لَتَدْخُلُنَّ ٱلْمَسْجِدَ ٱلْحَرَامَ إِن شَآءَ ٱللَّهُ ﴾ الفتح: ٢٧، ولم يرد به الشك لأنه مستحيل عَلَى الله تعالى، بل هو للتبرك والتعليم، أو يحمل عَلَى الشك فِي المآل لا فِي الحال، لأن الإيمان المنتفع به هو الباقي عند الموت، وكل أحد شاك فِي ذلك، فنسأل الله إبقاءه عليه فِي تلك الحالة والحق أن هذا الاختلاف

وَذَكَرَ(١) [نَصِيرُ](٢)، بْنُ يَحْيَى(٣)، عَنْ أَبِي مُطِيْعِ الحَكَمِ بِنْ عَبْدِ اللهِ(٤)، فِي كِتَابِ "الفِقْهِ الأَكْبَرِ"(٥) قَالَ "سَأَلْتُ أَبَا حَنِيْفَةَ(٦)، عَنْ حَدِيْثِ صَاحِبِ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ(٧)، مَعَ ابْنِ مَسْعُوْدٍ(٨) فَقَالَ نَعَمْ حَدَّثَنِي حَمَّادٌ يَعْنِي بْنَ(٩) أَبِي سُلَيمَانَ(١٠) أَنَّ حَارِثَ بْنَ مَالِكٍ(١) كَانَ مَعَ مُعَاذِ بْنِ جَبَلٍ

بنائي، لأن الأعمال لما كانت من الإيمان عند الشافعي رحمه الله، كان حصول الشك فِي العمل يقتضي الشك فِي حصول الإيمان. وعند أبي حنيفة رحمه الله تعالى وأصحابه رحمهم الله تعالى لما كان الإيمان عبارة عن التصديق، لم يكن الشك فِي العمل موجبا لوقوع الشك فِي الإيمان. ينظر: شرح وصية الإمام أبي حنيفة، أكملُ الدِّين محمد بن محمد بن محمود البَابِرْتِيُّ(ت:٧٨٦هـ)،تحقيق: محمد العايدي، وحمزة البكري، ص/٥١.

(١) ذكرت هذه الرواية فِي الفقه الاكبر لبيان موضوع القول، فيمن يشك فِي إيمانه .

(٢) فِي أ [نَصَرُ] وما اثبته من ب و ج .

(٣) هو: نصير بن يحيي، وقيل نصر، البلخي تفقه عَلَى يد: أبي سليمان الجوزجاني، روى عن: الحكم بن عبدالله، روى عنه: أبو عتاب البلخي، روى "الفقهَ الأكبرَ" عن أبي مقاتل، عن عصام بن يوسف، عن حماد بن أبي حنيفة، عن أبيه، و "الفقهَ الأبسطَ" عن أبي مطيع، عن أبي حنيفة، "ورسالةَ أبي حنيفة إِلَى عثمان البَتِّي"، عن محمد بن سماعة، عن أبي يوسف، عن أبي حنيفة، توفى سنة: (٢٦٨هـ)، ينظر: الجواهر المضية، ٢٠٠/٢، والفوائد البهية فِي تراجم الحنفية، أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي، دار السعادة – مصر، ط/١، ١٣٢٤هـ، ص/٢٢١.

(٤) هو: الحكم بن عبدالله بن مسلمة بن عبدالرحمن، كنيته، أبو مطيع، البلخي، فقيها بصيرا بالرأي، حافظا للمسائل، كان ابن المبارك يعظمه ويجله، وولي قضاء بلخ مدة طويلة، تفقه بأبي حنيفة وروى عنه، روى عن: مالك بن أنس، وسفيان الثوري، توفى سنة: (١٩٩هـ)، ينظر: تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي(ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية– بيروت، ط/١، ١٤١٧هـ، ٢١٨/٨، وتاريخ الإسلام للذهبي، ١٠٩٧/٤.

(٥) الفقه الأكبر، للإمام الأعظم، أبي حنيفة النعمان بن ثابت. ينظر: كشف الظنون، لحاجي خليفة، ١٢٨٧/٢.

(٦) هو: النعمان بن ثابت بن زوطى بن ماه، كنيته، أبو حنيفة، الفقيه الكوفي، إمام أصحاب الرأي، وفقيه أهل العراق، أحد الأئمة الأربعة عند أهل السنة، رأى، أنس بن مالك، وأخذ الفقه عن حماد بن أبي سليمان روى عن: عطاء بن أبي رباح، ومحارب بن دثار، روى عنه: أبو يحيى الحماني، ووكيع بن الجراح، له عدة مؤلفات منها، المسند فِي الحديث، والمخارج فِي الفقه، نقله أبو جعفر المنصور إِلَى بغداد فأقام بها حَتَّى توفى فِي بغداد سنة(١٥٠هـ)، ينظر: وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي(ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر _ بيروت، ط/١، ١٩٩٤، ٤٠٥/٥ _ ٤٠٧، والأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي(ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط/١٥، ٢٠٠٢م، ٣٦/٨، وتاريخ بغداد، للخطيب البغدادي، ٣٢٥/١٣ .

(٧) الصحابي الجليل: معاذ بن جبل بن عمرو بن أوس بن عائذ بن عدي، الخزرجي الأنصاري، كنيته، أبا عبد الرحمن، شهد العقبة، وبدرا، والمشاهد كلها، بعثه رسول الله ﷺ قاضيا إِلَى الجند من اليمن، يعلم الناس القرآن وشرائع الإسلام، ويقضي بينهم، روى عنه، أبو أمامة الباهلي، وأبو قتادة الأنصاري، توفى بناحية الأردن فِي طاعون عمواس سنة: (١٨هـ) فِي خلافة عمر. ينظر: الاستيعاب فِي معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي(ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط/١، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م، ١٤٠٤/٣ _١٤٠٦، وسير السلف الصالحين، أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي التيمي الأصبهاني(ت: ٥٣٥هـ)، تحقيق: د– كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، دار الراية للنشر والتوزيع _ الرياض، ص/٦٦٤ .

(٨) الصحابي الجليل: عبدالله ابن مسعود ابن غافل ابن حبيب الهذلي، كنيته، أبو عبدالرحمن، من السابقين الأولين فضلا وعقلا، وقربا من رسول الله ﷺ ومن كبار العلماء من الصحابة، وأول من جهر بقراءة القرآن بمكة، وكان خادم رسول الله الامين، وصاحب سره، ورفيقه فِي حله وترحاله وغزواته، له ٨٤٨ حديثا، وأمره عمر عَلَى الكوفة، توفى سنة (٣٢هـ)، او التي بعدها بالمدينة، فِي خلافة عثمان، ينظر: تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط/١، ١٤٠٦ – ١٩٨٦، ص/٣٢٣، والأعلام للزركلي، ١٣٧/٤.

(٩) فِي ج [ابن].

(١٠) هو: حماد بن أبي سليمان مسلم الكوفي الأشعري، كنيته: أبو إسماعيل، الإمام العلامة فقيه العراق أحد الأعلام، أصله من أصبهان، فهو فِي عداد صغار التابعين، تفقه: بإبراهيم النخعي، روى عن: أنس بن مالك، وزيد بن وهب، روى عنه، زيد بن أبي أنيسة، وحماد بن

الأنْصَارِيِّ فَلَمَّا حَضَرَهُ المَوْتُ بَكَى قَالَ مُعَاذٌ مَا يُبْكِيكَ يَا حَارِثُ قَالَ مَا يُبْكِينِي مَوتُكَ قَدَ عَلِمْتُ أَنَّ الأخِرَةَ خَيْرٌ لَكَ مِنَ الأُوْلَى لَكِنْ مِنَ المُعَلِّمُ بَعْدَكَ، قَالَ مَهْلاً وَعَلَيْكَ بِعَبْدِ اللهِ بْنِ مَسْعُودٍ، فَقُلْتُ لَهُ أَوْصِنِي فَأَوْصَى مَا شَاءَ اللهُ، ثُمَّ قَالَ لَهُ احْذَرَ زَلَّةَ العَالِمِ، قَالَ فَمَاتَ (١٨٠/أ) مُعَاذٌ، وَقَدِمَ الحَارِثُ الكُوْفَةَ إِلَى أَصْحَابِ عَبْدِ اللهِ بِنْ مَسْعُوْدٍ فَنُوْدِيَ بِالصَّلَاةِ فَقَالَ الحَارِثُ: قُومُوا إِلَى هَذِهِ الدَّعْوَةِ حَقّاً لِكُلِّ مُؤمِنٍ سَمِعَهُ أَنْ يُجِيْبَهُ فَنَظَرُوْا إِلَيْهِ وَقَالُو لَهُ إِنَّكَ مُؤمِنٌ قَالَ نَعَمْ، إِنِّي مُؤمِنٌ فَتَغَامَزُوْا بِهِ فَلَمَّا خَرَجَ عَبْدُ اللهِ قِيْلَ لَهُ ذَلِكَ فَقَالَ لِلحَارِثِ مِثْلَ قَوْلِهِمْ فَنَكَسَ الحَارِثُ رَاسَهُ وَبَكَى وَقَالَ رَحِمَ اللهُ مُعَاذاً فَأُخْبِرَ بِهِ [ابْنُ][٢]، مَسْعُودٍ فَقَالَ [لَهُ][٣]، إِنَّكَ لَمُؤمِنٌ، قَالَ: نَعَمْ إِنِّي لَمُؤمِنٌ، قَالَ فَتَقُولُ إِنَّكَ مِنْ أَهْلِ الجَنَّةِ، قَالَ رَحِمَ اللهُ مُعَاذاً فَإِنَّهُ أَوْصَانِي أَنْ أَحْذَرَ زَلَّةَ العَالِمِ وَلَا أَخُذُ بِحُكْمِ المُنَافِقِ قَالَ: فَهَلْ مِنْ زَلَّةٍ رَأَيْتَ قَالَ نَشَدْتُكَ بِاللهِ ﷻ هَلْ كَانَ فِيْ عَهْدِ النَّبِيِّ ﷺ، وَالنَّاسُ يَومَئِذٍ عَلَى ثَلَثِ فِرَقٍ: مُؤمِنٌ فِيْ السِّرِّ وَالعَلَانَيِّةِ، وَكَافِرٌ فِيْ السِّرِّ وَالعَلَانَيِّةِ، ومُنَافِقٌ فِيْ السِّرِّ، فَمِنْ أيِّ الثَّلَاثِةِ أَنْتَ؟ قَالَ أَمَّا أَنَا فَإِذْ نَشَدْتَنِي بِاللهِ ﷻ فإنِّي مُؤمِنٌ فِيْ السِّرِّ وَالعَلَانَيِّةِ قَالَ الحَارِثُ فَلِمَ لُمْتَنِي حَيْثُ قُلْتُ إِنِّي لَمُؤَمِنٌ؟ قَالَ أَجَل هَذِهِ زَلَّتِيْ فَادْفِنُوْهَا عَلَيَّ فَرَحِمَ اللهُ مُعَاذاً[٤]. وَرُوِيَ عَنْ سَهْلِ بْنِ مُزَاحِمٍ[٥]، أَنَّهُ قَالَ جَاءَ رَجُلٌ مِمَّنْ يَشُكُّ[٦] يَعْنِي فِيْ الإيمَانِ إِلَى أَبِي حَنِيْفَةَ فَقَالَ لَهُ أَبُو حَنِيفَةَ رحمه الله: إِذَا أُدْخِلْتَ

سلمة، توفى سنة: (١٢٠هـ)، ينظر: سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبدالله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت : ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط/٣، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م، ٢٣١/٥، وتاريخ الإسلام للذهبي، ٢٢٥/٣ .

(١) الصحابي الجليل: الحارث بن مالك بن قيس بن عويد بن عبدالله بن جابر، كنيته، ابن البرصاء، الليثي يعد فِي الحجازيين، صحابي له حديث واحد تأخر إِلَى أواخر خلافة معاوية والبرصاء أمه، ويقال: بل هي جدته أم أبيه، روى عنه، عبيد بن جريج، والشعبي. ينظر: الاستيعاب للقرطبي، ٢٩٠/١، وتقريب التهذيب، أبي الفضل العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، ص/١٤٧ .

(٢) فِي أ [بن] ومااثبته من ب و ج .

(٣) فِي أ و ج كلمة[له] ساقطة وما اثبته من ب .

(٤) الفقه الأكبر، لأبي حنيفة، ص/١١٧ – ١١٩ .

(٥) هو: سهل بن مزاحم، كنيته، أبا بشر، من أهل مرو وكان فقيها مفتيا عابدا، بث علم الإمام ابوحنيفة بخراسان، يروى عن بن المبارك، روى عنه أهل بلده، أراده المأمون عَلَى قضاء مرو وحبسه مدة فلم يقبل فأعفاه، توفى سنة (٢١١هـ)، ينظر: الطبقات الكبرى، لأبي عبدالله محمد بن سعد بن منيع ، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط/١، ١٩٦٨م، ٣٧٧/٧، والثقات، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي(ت: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط/١، ١٣٩٣هـ ١٩٧٣، ٢٨٩/٨ .

(٦) أي ممن يقول بالشك فِي الايمان .

حُفْرَتَكَ فَجَاءَ مُنْكَرٌ وَنَكِيْرٌ يَسأَلَانِكَ: مَا دِيْنُكَ؟ هَلْ تَشُكُّ سَاعَتَئِذٍ؟ قَالَ: فَبَكَى الرَّجُلُ، قَالَ أَبُو حَنِيْفَةَ: مَا رَحِمْتُ أَحَداً مَا رَحِمْتُ هَذَا"(١).

وَرُوِيَ عَن أَبِي يُوْسُفَ(٢) أَنَّهُ قَالَ: "قَدِمَ قَتَادَةُ(٣) الكُوْفَةَ(٤)، فَجَعَلُوا يَسَأَلُونَهُ وَيُجِيْبُهُمْ فَأَتَاهُ أَبُوْ حَنِيْفَةَ رَحِمَهُ اللهُ، فَقَالَ لَهُ: أَمُؤمِنٌ أَنْتَ؟ قَالَ نَعَمْ (١٨٠/ ب)، إِنْ شَاءَ اللهُ فَقَالَ أَبُوْ حَنِيْفَةَ: أَرَغِبْتَ عَنْ مِلَّةِ إِبْرَاهِيْمَ وَقَدْ قَالَ اللهُ ﷻ: ﴿ وَمَن يَرْغَبُ عَن مِّلَّةِ إِبْرَٰهِـۧمَ إِلَّا مَن سَفِهَ نَفْسَهُۥ ﴾(٥)، وَقَدْ قَالَ اللهُ ﷻ لِإِبْرَاهِيْمَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ: ﴿ قَالَ أَوَلَمْ تُؤْمِنۖ قَالَ بَلَىٰ ﴾(٦)، وَلَم يَقُل إِنْ شَاءَ اللهُ"(٧).

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: **(مَا دَامُوْا بِمَا جَاءَ بِهِ النَّبِيُّ ﷺ مُعْتَرِفِيْنَ وَلَهُ بِكُلِّ مَا قَالَ وَأَخْبَرَ مُصَدِّقِيْنَ).**

قَالَ: القَاضِي أَبُوْ حَفْصٍ(٨)،(١): إِنَّمَا قَالُوا ذَلِكَ لِيُعْلَمَ أَنَّ مُجَرَّدَ التَّوَجُّهِ إِلَى قِبْلَتِنَا لَا يَدُلُّ عَلَى عَلَى حَقِيْقَةِ الإِيْمَانِ بِالنَّبِيِّ ﷺ فَإِنَّ كَثِيراً مِنَ النَّاسِ يَتَوَجَهُونَ إِلَى قِبْلَتِنَا وَلَيْسُوا عَلَى دِيْنِنَا كَالغُلَاةِ

---

(١) الاعتقاد، أبو العلاء صاعد بن محمد بن أحمد الأستوائي النيسابوري(ت:٤٣٢هـ)، تحقيق: الدكتور سيد باغجوان، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/١، ٢٠٠٥م – ١٤٢٦هـ، ص/١٤١ .

(٢) هو: يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن حبيش بن سعد، الأنصاري الكوفي، كنيته ابو يوسف، الإمام، المجتهد، العلامة، المحدث، قاضي القضاة،هو أوّل من وضع الكتب فِي أصول الفقه،عَلَى مذهب أبي حنيفة، حدث عن هشام بن عروة، وأبي حنيفة، ولزمه، وتفقه عَلَى يده،وهو أنبل تلامذته،وأعلمهم، حدث عنه: يحيى بن معين، وأحمد بن حنبل، له مؤلفات منها، كتاب الخراج، توفي ببغداد سنة(١٨٢هـ)،ينظر:وفيات الأعيان لابن خلكان،٦/٣٧٨-٣٩٠،وسير أعلام النبلاء،للذهبي، ٨/٥٣٦.

(٣) هو: قتادة بن دعامة بن قتادة بن عزيز، كنيته، أبو الخطاب السدوسي التابعي الحافظ العلامة البصري الضرير، وكان ثقة، مأمونا، حجة فِي الحديث والتفسير، وكان أحدَ مشايخ الإمام أبي حنيفة، حدث عن: عبدالله بن سرجس، وأبي الطفيل، حدث عنه: أبان بن يزيد، وحماد بن سلمة، توفى بواسط فِي الطاعون سنة: (١١٧، وقيل ١١٨هـ)، ينظر: تذكرة الحفاظ، أبو عبدالله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، الذهبي(ت: ٧٤٨هـ)دار الكتب العلمية،بيروت–لبنان، ط/١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ١/٩٢،والطبقات الكبرى لابن سعد،٧/ ٢٢٩ – ٢٣١.

(٤) الكوفة: هي أول مدينة اختطها المسلمون بالعراق، أسسها المسلمون عند فتح العراق عَلَى يد سعد بن أبي وقاص، وسلمان الفارسي، وحذيفة بن اليمان، سنة: (١٧هـ)، فكان يعين لها وال من قبل الخليفة بالمدينة، ولما تولى الخلافة الإمام علي ﷺ اتخذ الكوفة عاصمة له، فلما قتل دفن بظاهرها فِي موضع يدعى النجف. ينظر: الروض المعطار فِي خبر الأقطار، أبي عبدالله محمد بن عبدالله بن عبدالمنعم الحِميرى (ت: ٩٠٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع عَلَى مطابع دار السراج، ط/٢، ١٩٨٠م، ص/٥٠١، وموسوعة ألف مدينة اسلامية، عبدالحكيم العفيفي، مكتبة أوراق شرقية، ط/١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م، ص/٤٠٨ .

(٥) سورة البقرة: من الآية (١٣٠).

(٦) سورة البقرة: من الآية (٢٦٠).

(٧) ذكرت هذه الرواية فِي كتاب، الانتقاء فِي فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، أبو عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية –بيروت، ص/١٥٧،وتاريخ بغداد للخطيب البغدادي، ١٥/٤٧٣ .

(٨) هو: عمر بن أبي بكر بن محمد الغزنوي أبو حفص أقضى القضاة كان إماماً فِي علم الكلام والفقه. ينظر: الجواهر المضية، ١/٣٨٩.

(٢)، حَيْثُ يَدَّعُوْنَ نُبُوَّةَ عَلِي ﷺ وَكَمَنْ يَدَّعِيْ مِنْهُمْ أَنَّهُ إِلَهٌ(٣)، وَكَالقَدَرِيَّةِ(٤) يَزْعَمُوْنَ وُجُوْدَ كَثِيْرٍ مِنَ الأَشْيَاءِ مِنْ غَيْرِ مَشِيئَةِ اللهِ تَعَالَى، وَكَمَنْ يَدَّعِيْ مِنْهُمُ الخَالِقِيَّةِ لِكُلِّ فَاعِلٍ مُخْتَارٍ مِمَّنْ دَبَّ وَدَرَجَ (٥)، وَكَمَنْ يَزْعُمُ أَنَّ صَانِعَ العَالَمِ جِسْمٌ عَلَى صُوْرَةِ البَشَرِ(٦) وَكَمَنْ يَدَّعِيْ مِنَ النَّاسِ أَنَّ المَحَبَّةَ تُزِيْلُ التَّكْلِيْفَ(٧)، وَكَمَنْ يَقُولُ: إِنَّ للهِ ﷻ حُلُولاً وَإِتِّحَاداً بِالأَنْفَسِ(١)، وَنَحْو هَذَا مِنْ أَقَاوِيلِ أَهْلِ الضَّلَالَةِ وَالإِلْحَادِ(٢).

---

(١) لم أقف عَلَى كتاب أقضى القضاة أبي حفص الغزنوي لا مطبوعاً ولا مخطوطاً، ولم أجد فِي كتب التراجم مَن ذكر هذا الكتاب سوى ما ذكره الإمام منكوبرس عندما نقل عنه.

(٢) الغلاة: من فرق الرافضة التي انشقت عنها وتطرفت فِي معتقداتها حَتَّى قالوا: بإلهية الأئمة وأباحوا محرمات الشريعة، وأسقطوا وجوب الفرائض واعتقدوا اعتقادات باطلة حَتَّى لقبوا بالغلاة وأخرجوا من دائرة الإسلام. وهؤلاء الغلاة انقسموا إِلَى عشرين فرقة، منها السبئية، البيانية، المغيرية، الجناحية، الخطابية وغيرها. ينظر: الملل والنحل، محمد بن عبدالكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني(ت: ٥٤٨هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة – بيروت، ١٤٠٤هـ، ١/١٨٠، والفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبدالله البغدادي التميمي، أبو منصور،(ت: ٤٢٩هـ)،دار الآفاق الجديدة –بيروت، ط/٢، ١٩٧٧م،ص/١٦.

(٣) ومنهم السبأية: وهم أتباع عبد الله بن سبأ أنه كان من الغلاة وكان يقول فِي أول أمره أن عليا كان نبيا، ثم زاد عَلَى ذلك فقال كان إلها، وكان يقول هو الإله فِي الحقيقة وكان يدعو الخلق إِلَى مقالته فإجابته جماعة إليها فِي وقت علي ﷺ فلما رفع خبره إِلَى علي أمر بحفر حفرتين ولما أحرقهم علي ﷺ نفى عبد الله بن سبأ إِلَى ساباط المداين فلما قتل علي قال عبد الله بن سبأ إن عليا حي لم يقتل ولم يمت وإنما الذي قتل شيطان تصور بصورته. ينظر: التبصير فِي الدين أبو المظفر، طاهر بن محمد الأسفراييني(ت:٤٧١هـ)، تحقيق: كمال يوسف الحوت، عالم الكتب _ لبنان، ط/١، ١٤٠٣هـ _ ١٩٨٣م، ص/١٢٣ .

(٤) القدرية: هم جاحدوا القدر ونفاته عن الله ويثبتونه للإنسان، أي يقولن بحرية الإنسان واختياره، وأول من تكلم ببدعة القدر فِي زمن أواخر الصّحابة معبد الجهني بالبصرة، وعنه أخذ عيلان الدّمشقيّ، وأخذ معبد هذه المقالة عن رجل من أهل العراق، يقال له: سوسن، كان نصرانيًّا فأسلم، ثم تنصر، وقد ذم الصّحابة ﷺ والتابعون لهم القدرية، وهم جماعة تنكر القضاء والقدر وتنسب إِلَى الله الجهل، وزعموا أن الله يخلق الخير وأن الشيطان يخلق الشر وسميت المعتزلة بالقدرية؛ لأنهم أنكروا بعض القضاء والقدر. ينظر: التسعينية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبدالسلام بن عبدالله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي(ت: ٧٢٨ هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن إبراهيم العجلان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٤٢٠هـ _ ١٩٩٩م، ١/٢٦٧_ ٣/١٠٠٩، والملل والنحل، ١/٤٥.

(٥) دَبَّ ودَرَجَ: دبَّ مشى ودرج مات وانقرض عَقِبُه، وقولهم: أكذب من دَبَّ ودرج أَي أَكذب الأَحْياءِ والأَمْواتِ. ينظر: لسان العرب، ١/ ١٣١٥.

(٦) أي المجسمة: يقصد به من وصف الله بأنه جسم بقولهم صانع العالم جسم وشبهوه بخلقه ويقال لهم: المشبهة، وقد ذكر الأشعري وغيره منهم: هشام بن الحكم، وداود الجواربي، ومقاتل بن سليمان، وهشام بن سالم الجواليقي، والكرامية. ينظر: مقالات الإسلاميين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري(ت: ٣٢٤هـ)، تصحيح: هلموت ريتر، دار فرانز شتايز (ألمانيا)، ط/٣، ١٤٠٠هـ _ ١٩٨٠م، ص/٢٠٩، والملل والنحل، ١/١٧٢.

(٧) الذين قالو بأن المحبة تزيل التكليف هم المباحية: وهم قوم يحفظون طامات لا اصل لها وتلبيسات فِي الحقيقة وهم يدعون محبة الله تعالى وليس لهم نصيب من شيء من الحقائق بل يخالفون الشريعة ويقولون إن الحبيب رفع عنه التكليف وهو الأشر من الطوائف وهم عَلَى

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: **(وَلَا نَخُوْضُ فِي اللهِ ﷻ وَلَا نمَارِيْ فِي الدِّينِ)**.

مَعْنَاهُ وَلَا نَتَكَلَّمُ: فِيْ ذَاتِ اللهِ تَعَالَى، وَصِفَاتِهِ مِنْ غَيْرِ بَصِيْرَةٍ، وَإِنَّمَا نَتَّبِعُ فِيْ ذَلِكَ مَا دَعَانَا إِلَيْهِ كِتَابُ اللهِ تَعَالَى[٣] وَالسُّنَّةُ المُتَوَاتِرَةُ[٤]، عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ، أَوْ المَشْهُوْرَةُ[٥] الَّتِي اعْتَمَدَ (١٨١/أ) عَلَيْهَا العُلَمَاءُ مِنْ غَيْرِ اخْتِلَافٍ، فَنَعْتَمِدُ عَلَيْهَا وَلَا نَذْهَبُ فِيْ ذَلِكَ إِلَى المَقَايِيْسِ النَّاشِئَةِ مِنْ هَوَى النُّفُوْسِ مِنْ غَيْرِ بُرْهَانٍ، مِنَ اللهِ تَعَالَى وَرَسُوْلِهِ وَأَصْحَابِهِ الَّذِيْنَ هُمْ خُلَفَاءُ الرَّسُوْلِ وَنَقَلَةُ شَرِيْعَتِهِ، لاسْتِحَالَةِ دُخُولِ القَدِيْمِ تَحْتَ القِيَاسِ وَالمَقَادِيْرِ وَلَا تُبْنَى العَقَائِدُ عَلَى أَخْبَارِ الآحَادِ[٦] لأَنَّهَا لَا تُوْجِبُ

الحقيقة عَلَى دين مزدك بن نامدان أي المزدكية اتباع مزدك . اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي(ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: علي سامي النشار، دار الكتب العلمية – بيروت، ص/٧٤ .

(١) الحلولية: هم الذين قالوا: إن الله تعالى حل فِي أشخاص بأعيانهم، وهم من غلاة المشبهة، وهم الذين يدّعون حلول روح الله فِي ذوات المخلوقين، وغرضهم جميعاً القصد إِلَى إفساد القول بتوحيد الخالق، وهم فرق كثيرة ومنهم: السبئية، والبيانية، والجناحية، والخطابية، والنميرية، والمقنعية، والرزامية، والبركوكية، والحلمانية، والعذافرة، وبعض الخرمية . ينظر: شرح العقيدة الواسطية، محمد بن خليل حسن هرّاس(ت: ١٣٩٥هـ)، ضبط نصه وخرَّج أحاديثه ووضع الملحق: علوي بن عبد القادر السقاف، دار الهجرة للنشر والتوزيع _ الخبر، ط/٣، ١٤١٥هـ، ص/١٩٦، ومقالات الإسلاميين، ص/٩-١٥-٢٨٨، والفرق بين الفرق، ص/٢٥٤ -٢٥٥ .

(٢) ومن هؤلاء الغلاة: النصيرية، والإسحاقية، فإنهم قالوا: ظهور الروحانى بالجسد الجسمانى أمر غير منكر، أما في جانب الخير، فكظهور جبريل عليه السلام ببعض الأشخاص، والتصور بصورة بعض الأعراب، وأما في جانب الشر، فكظهور الشيطان بصورة إنسان حَتَّى يعلم به الشر، ويتكلم بلسانه، وعلى هذا فغير ممتنع أن يظهر الرب تعالى بصورة أشخاص، ولما لم يكن بعد رسول الله ﷺ أفضل من علي عليه السلام وبعده أولاده. ينظر: أبكار الأفكار فِي أصول الدين، للإمام سيف الدين الآمدي(ت: ٦٣١هـ)، تحقيق: أ. د. أحمد محمد المهدي، مطبعة دار الكتب والآثار القومية بالقاهرة، ط/٢، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م، ٢/٥١.

(٣) عن أبي حنيفة رضي الله عنه، أنه قال: "لا ينبغي لأحد أن ينطق فِي الله بشيء من ذاته، بل يصفه بما وصف به نفسه، ولا يقول فيه برأيه شيئا، تبارك الله رب العالمين". الاعتقاد للنيسابوري، ص/٢٢٢ – ١٢٤.

(٤) الخبر المتواتر: ما بلغت رواته فِي الكثرة مبلغاً أحالت العادة تواطأهم عَلَى الكذب، اوما نقله من يحصل العلم بصدقهم ضرورة، بأن يكونوا جمعًا لا يمكن تواطؤهم عَلَى الكذب عَلَى مثلهم، من أوله إِلَى آخره؛ ولذا كان مقيدًا للعلم الضروري وهو الذي يضطر إليه الإنسان بحيث لا يمكنه دفعه، ويجب العمل به من غير بحث عن رجاله، ولا يعتبر فيه عدد معين فِي الأصح، ينظر: الديباج المُذَهَّب، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت: ٨١٦هـ)، تصحيح لجنة: برئاسة الشيخ حسن الإنبابي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – بمصر، ١٣٥٠هـ – ١٩٣١م، ص/٨، وقواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان، ص/١٤٦ .

(٥) الخبر المشهور عند المحدثين: هو ما له طرق محصورة بأكثر من اثنين، وهو خبر الجماعة الذين لم يبلغوا فِي الكثرة مبلغا يمنع تواطؤهم عَلَى الكذب فيه، ينظر: نزهة النظر فِي توضيح نخبة الفكر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبدالله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير بالرياض، ط/١، ١٤٢٢هـ، ص/٤٩، وتوجيه النظر إِلَى أصول الأثر، طاهر الجزائري الدمشقي، تحقيق: عبدالفتاح أبو غدة،مكتبة المطبوعات الإسلامية –حلب، ط/١، ١٤١٦هـ– ١٩٩٥م،١/١١١.

(٦) خبر الآحاد: لغةً، ما يرويه شخص واحد، وفي اصطلاح المحدثين: ما لم يجمع شروط التواتر، أي كل خبر لم ينته إِلَى التواتر سواء رواه واحد، أو اثنان، أو جماعة. شرح نخبة الفكر فِي مصطلحات أهل الأثر، أبو الحسن علي بن محمد نور الدين الملا الهروي القاري(ت: ١٠١٤هـ)، تقديم: الشيخ عبد الفتح أبو غدة، تحقيق: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، دار الأرقم – لبنان – بيروت، ص/٢٠٩ .

الِعْلمَ يَقِيْناً[١] وَالأَصْلُ فِي أَسْمَاءِ اللهِ تَعَالَى وَصِفَاتِهِ التَّوْقِيْفُ[٢] قَالَ اللهُ تَعَالَى لِنَبِيِّهِ ﷺ:﴿ أُوْلَٰٓئِكَ ٱلَّذِينَ هَدَى ٱللَّهُۖ فَبِهُدَىٰهُمُ ٱقۡتَدِهۡۗ ﴾[٣]وَقَالَ: تَعَالَى لَهُ:﴿ قُلۡ هَٰذِهِۦ سَبِيلِيٓ أَدۡعُوٓاْ إِلَى ٱللَّهِۚ عَلَىٰ بَصِيرَةٍ أَنَا۠ وَمَنِ ٱتَّبَعَنِيۖ ﴾[٤] أَيْ عَلَى حُجَّةٍ وَبُرْهَانٍ، وَلَمَّا كَثُرَتِ الأَحَادِيْثُ بَعْدَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ اشْتَدَّ عِنَايَةُ السَّلَفِ الصَالِحِ بِحِرَاسَةِ الشَّرِيْعَةِ وَعَرَضُوا الأَحَادِيثَ عَلَى الكِتَابِ وَالسُّنَنِ المُتَوَاتِرَةِ وَأُصُوْلِ الشَّرِيْعَةِ وَإِجْمَاعِ الأُمَّةِ وَزَيَّفُوا مَا خَالَفَ الأُصُوْلَ، حَتَّى وَضَعَ الحُفَّاظُ[٥] كُتُباً[٦] فِي الأَحَادِيْثِ المَوضُوْعَةِ[٧]. المَوضُوْعَةِ[٧].

حَتَّى قَالَ بَعْضُهُمْ: وَضَعَتِ الزَّنَادِقَةُ[٨] وَالكَذَّابُوْنَ[١] عَلَى رَسُولِ اللهِ ﷺ كَذَا كَذَا أَلْفَ حَدِيْثٍ[٢]. وَذَكَرَ القَاضِي أَبُو العَلَا صَاعِدٌ بِن مُحَمَّدٍ[٣] فِي كِتَابِ "الإِعْتِقَادِ"[٤] عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ[٥]

---

(١) ينظر: تبصرة الأدلة، الإمام أبو المعين ميمون بن محمد النسفي (ت:٥٠٨هـ)، تحقيق وتعليق: محمد الأنور حامد عيسى، المكتبة الأزهرية للتراث – الجزيرة للنشر والتوزيع، ط/١، ٢٠١١م، ١٤٤/١، والبرهان فِي أصول الفقه، أبو المعالي عبدالملك بن عبدالله بن يوسف بن محمد الجويني، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين(ت: ٤٧٨هـ)، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية بيروت _ لبنان، ط/١، ١٤١٨هـ _ ١٩٩٧م، ٢٦٤/١، قال أبو منصور الماتريدي: "أما أخبار الآحاد؛ فلا يجوز قطع الحكم بها؛ لأن خبر الآحاد يوجب علم العمل، ولا يوجب علم الشهادة". تأويلات أهل السنة، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود الماتريدي(ت: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط/١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م، ٥٠٣/١٠.

(٢) ما ورد الشرع بإطلاقه عَلَى الله ﷻ نطلقه عليه تعالى، فإن كان مشتركا بينه وبين غيره وجب عند إطلاقه نفي المماثلة والمشابهة، كتسمية الله نفسه (شيئاً) فنقول: (شيء لا كالأشياء). أما ما لم يرد فِي الشرع (كتابا وسنة وإجماع) فلا نسمي الله به، فلا نقول مثلاً: (جسم لا كالأجسام). ينظر: أبكار الأفكار للآمدي، ٤٧٧/٢ .

(٣) سورة الانعام: من الآية (٩٠).

(٤) سورة يوسف: من الآية (١٠٨).

(٥) الحافظ فيه قولان: هو من يشتغل بعلم الحديث رواية ودراية، ويطلع عَلَى كثير من الروايات، وأحوال رواتها، أو هو أرفع درجة، بحيث يكون ما يعرفه فِي كل طبقة أكثر مما يجهله. تيسير مصطلح الحديث، أبو حفص محمود بن أحمد بن محمود طحان النعيمي، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، ط/١٠، ١٤٢٥هـ –٢٠٠٤م، ص/١٩–٢٠.

(٦) ككتاب "الموضوعات"، جمال الدين عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، وهو مطبوع.

(٧) الحديث الموضوع: هو المختلق المصنوع المكذوب به عَلَى رسول الله ﷺ متنا وإسنادا، وهو الذي إذا روي لا يروى إلا لبيان حاله من الوضع والقدح فيه دون غيره من الأحاديث الضعيفة. مشيخة القزويني، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن عمر القزويني (ت: ٧٥٠هـ)، تحقيق: الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، ط/١، ١٤٢٦هـ _ ٢٠٠٥م، ص/١١٣.

(٨) الزنديق، بالكسر: هو من الثنوية، أو القائل بالنور والظلمة، أو من لا يؤمن بالآخرة وبالربوبية، أو من يبطن الكفر ويظهر الإيمان، وهو معرب، والجمع الزنادقة، والهاء عوض من الياء المحذوفة، وأصله الزناديق، ينظر: الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط/٤، ١٤٠٧هـ _ ١٩٨٧م، ١٤٨٩٠/٤.

هُرَيْرَةَ[٥] عَنْ النَّبِيِّ ﷺ قَالَ: ((سَيَكُوْنُ فِيْ آخِرِ النَّاسِ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي يُحَدِّثُونَكُمْ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمَ فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُم))[٦]،[٧].

وَذَكَرَ القَاضِي أَبَو العَلَاءِ فَقَالَ: "وَرُوِيَ عَنْ عِرْبَاض بْنِ سَارِيَةَ[٨] قَالَ: صَلَّى بِنَا رَسُوْلُ اللهِ ﷺ ذَاتَ (١٨١/ب) يَوْمٍ ثُمَّ أَقْبَلَ عَلَيْنَا فَوَعَظَنَا مَوْعِظَةً بَلِيْغَةً ذَرِفَتْ مِنْهَا العُيُونُ وَوَجِلَتْ مِنْهَا القُلُوبُ

---

(١) روي عن محمد بن سعيد أنه قال: "إذا كان الكلام حسنا لم أبال أن أجعل له إسنادا". الكامل فِي ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض، الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م، ٣١٩/٧ .

(٢) ومنهم أبو أحمد بن عدي، روي عنه أنه قال، عبدالكريم بن أبي العوجاء زنديق مغتر قال: "لما أخذ ليضرب عنقه" قال: "لقد وضعت فيكم أربعة آلاف حديث أحرم فيه الحلال وأحلل الحرام" قتله محمد بن سليمان العباسي الأمير بالبصرة، ومن الواضعون للحديث أصناف، منهم الزنادقة، حملهم عَلَى وضعها الاستخفاف بالدين كمحمد بن سعيد الدمشقي الشامي المصلوب فِي الزندقة، والمغيرة بن سعيد الكوفي، فِي عصر التابعين حرقوه بالنار عَلَى زندقته وغيرهم. ينظر: لسان الميزان، أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، ط/٢، ١٣٩٠هـ _١٩٧١م، ٥١/٤.

(٣) هو: صاعد بن محمد بن أَحمد بن عبد اللهِ الاستوائي النيسابوري، كنيته أبو العلاء ، الفقيه، شيخ الحنفية ورئيسهم، وقاضي نيسابور، سمع: أَبا عمرو بن نجيد، وبشر بن أَحمد، وعلي بن عبد الرحمن البكَّائي، وعنه: الخطيب، والقاضي صاعد بن سيار، توفى سنة (٤٣١هـ). يُنظر: سير أعلام النبلاء، ٥٠٧/١٧ – ٥٠٨ .

(٤) كتاب الاعتقاد: تأليف أبي العلاء صاعد بن محمد بن أحمد بن عبد اللهِ الاستوائي، النيسابوري (ت: ٤٣٢)، والكتاب مطبوع فِي ، دار الكتب العلمية، سنة: ٢٠٠٥م. ينظر: كشف الظنون، ٢/ ١٣٩٣.

(٥) الصحابي الجليل: عبد الرحمن بن صخر، كنيته، أبو هريرة الدوسي، الصحابي الجليل، الإمام، الفقيه، المجتهد، الحافظ، اختلف فِي اسمه واسم أبيه اختلافا كثيرا، أرجحها: عبد الرحمن بن صخر، سماه رسول الله ﷺ وكناه، نزل المدينة، وكان مقدمه وإسلامه عام خيبر، حمل عن: النبي ﷺ علما كثيرا، طيبا، روى عن: أسامة بن زيد بن حارثة، روى عنه خلق كثير من الصحابة منهم: إبراهيم بن إسماعيل، وإبراهيم بن عبد الله بن حنين، توفى، سنة: (٥٩هـ)، ينظر: تهذيب الكمال فِي أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبو الحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي(ت: ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/١، ١٤٠٠-١٩٨٠، ٣٦٦/٣٤ _ ٣٧٨ .

(٦) أخرجه الامام مسلم فِي صحيحه، صحيح مسلم، مقدمة الامام مسلم، باب فِي الضعفاء والكذابين ومن يرغب عن حديثهم، برقم: (٦)، ١٢/١، والحاكم فِي المستدرك عَلَى الصحيحين، أبو عبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، ١٤١٠- ١٩٩٠، كتاب العلم ، باب ومنهم يحيى بن أبي المطاع القرشي برقم: (٣٥١)، ١٨٤/١، وقال: "هذا حديث ذكره الامام مسلم فِي خطبة الكتاب، ولا أعلم له علة"، وقال عنه الذهبي: (أورده مسلم فِي الخطبة ولا أعلم له علة).

(٧) الاعتقاد للنيسابوري، ص/٢١٧ .

(٨) الصحابي الجليل: عرباض بن سارية السلمي، كنيته أبو نجيح، صاحب رسول الله ﷺ من أهل الصفة، سكن حمص، وهو ممن نزل فيه قوله تعالى: (ولا عَلَى الذين إذا ما أتوك لتحملهم) [التوبة: ٩٢]، روى عن: النبيﷺ أحاديث، وأبي عبيدة بن الجراح، روى عنه جمع منهم: عبد الرحمن بن عمرو، وجبير بن نفير، ومن النساء ابنته، أم حبيبة، نزل حمص، وتوفي بالشام سنة (٧٥هـ)، ينظر: أسد الغابة فِي معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير(ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط/١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م، ١٩/٤، والإصابة فِي

فَقَالَ قَائِلٌ يَا رَسُوْلَ اللهِ كَأَنَّ هَذِهِ مَوْعِظَةُ مُوَدِّعٍ فَمَاذَا تَعْهَدُ إِلَيْنَا فَقَالَ أُوْصِيْكُمْ بِتَقْوَى اللهِ وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ كَانَ عَبْداً حَبَشِياً فَإِنَّهُ مَنْ يَعْشِ مِنْكُمْ بَعْدِي فَسَيَرَى اخْتِلَافاً كَثِيْراً فَعَلَيْكُم بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ المَهْدِيِّيْنَ الرَاشِدِيْنَ تَمَسَّكُوا بِهَا وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِدِ إِيَّاكُمْ وَمُحْدَثَاتِ الأُمُورِ فَإِنَّ كُلَّ مُحْدَثَةٍ بِدْعَةٌ وَكُلُّ بِدْعَةٍ ضَلَالَةٌ))[١]،[٢].وَرَوَى القَاضِي أَبُو يُوسُفَ[٣] عَنْ النَّبِيِّ ﷺ أَنَّهُ قَالَ: ((إِذَا رُوِيَ لَكُمْ عَنِّي حَدِيْثٌ فَاعْرِضُوهُ عَلَى كِتَابِ اللهِ تَعَالَى فَمَا وَافَقَ فَاقْبَلُوهُ وَمَا خَالَفَ فَرُدُّوهُ))[٤]،[٥] وَذَكَرَ أَبُو زَيْدٍ الدَّبُوسِيُّ[٦] فِي كِتَابِ "تَحْدِيْدِ أَدِلَّةِ الشَّرْعِ" فِي فَصْلِ أَقْسَامِ الخَبَرِ وَانْتِقَادِهِ[٧]: هَذَا الحَدِيثَ عَنْ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ لِإِيْجَابِ عَرْضِ أَخْبَارِ الآحَادِ عَلَى الكِتَابِ وَالسُّنَّةِ المَشْهُورَةِ وَهُوَ حَدِيثٌ

تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، ١٤١٥هـ، ٣٩٩/٤.

(١) أخرجه ابو داود فِي سننه، سنن أبي داود، كتاب السنة، باب فِي لزوم السنة برقم: (٤٦٠٧)، ٢٠٠/٤، وقال عنه(حديث صحيح) والترمذي، سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي(ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٨٨م، باب ما جاء فِي الأخذ بالسنة واجتناب البدع برقم: (٢٦٧٦)، ٣٤١/٤، وقال عنه الترمذي: (هذا حديث حسن صحيح)، وابن حبان، صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، البُستي(ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/٢، ١٤١٤ – ١٩٩٣، باب الاعتصام بالسنة وما يتعلق بها نقلا وأمرا وزجرا، برقم: (٥)، ١٧٨/١.

(٢) الاعتقاد للنيسابوري، ص/٢١٤ .

(٣) ينظر: نقض الإمام أبي سعيد، عَلَى المريسي الجهمي العنيد فيما افترى عَلَى الله ﷻ من التوحيد، أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني(ت: ٢٨٠هـ)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، تحقيق: رشيد بن حسن الألمعي، ط/١، ١٤١٨هـ _ ١٩٩٨م، ٥٩٩/٢ .

(٤) قال الخطابي: وضعته الزنادقة، ويدفعه حديث: "أوتيت الكتاب ومثله معه، وكذا قال الصغاني. قلت: وقد سبقهما إِلَى نسبة وضعه إلي الزنادقة: يحيى بن معين، كما حكاه عنه الذهبي، عَلَى أن فِي هذا الحديث الموضوع نفسه ما يدل عَلَى رده؛ لأنا إذا عرضناه عَلَى كتاب الله عز وجل خالفه، ففي كتاب الله عز وجل (وما آتاكم الرسول فخذوه وما نهاكم عنه فانتهوا) ونحو هذا من الآيات. الفوائد المجموعة فِي الأحاديث الموضوعة، محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عبدالرحمن بن يحي المعلمي اليماني، المكتب الإسلامي – بيروت، ط/٣، ١٤٠٧هـ، ص/٢٩١.

(٥) لم اقف عليه بهذا اللفظ ولكن ذُكِر فِي كتاب كنز العمال بهذا اللفظ، ((ستكون عني رواة يروون الحديث فاعرضوه عَلَى القرآن فإن وافق القرآن فخذوها وإلا فدعوها))، كنز العمال فِي سنن الأقوال والأفعال، علي بن حسام الدين المتقي الهندي (ت: ٩٧٥)، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٩٨٩م، برقم: (٩٩٤)، ٣٤٧/١.

(٦) هو: عبدالله بن عمر بن عيسى، كنيته، أبو زيد الدّبوسيّ الفقيه الحنفي؛ كان من كبار فقهاء الحنفية ممن يضرب به المثل، وهو أول من وضع علم الخلاف وأبرزه إِلَى الوجود، والدّبوسيّ، هذه النسبة إِلَى دبوسة، وهي بليدة بين بخارى وسمر قند، وله كتاب الأسرار، والتقويم للأدلة، ووفاته فِي بخارى، سنة (٤٣٠هـ)، ينظر: وفيات الأعيان لابن خلكان، ٤٩/٣، والأعلام للزركلي، ١٠٩/٤.

(٧) تقويم الأدلة فِي أصول الفقه، أبي زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدّبوسيّ الحنفي(ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: خليل محيي الدين الميس، دار الكتب العلمية، ط/١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م، ١٩٦/١.

صَحِيْحٌ عِنْدَ أَئِمَّةِ الفِقْهِ لِأَنَّ القُرْآنُ أَصْلُ الحُجَجِ وَبِهِ ثَبَتَتِ الرِّسَالَةُ وَقَامَتِ الحُجَّةُ عَلَى الضَّلَالَةِ وَهُوَ المُهَيْمِنُ عَلَى الكُتُبِ السَّمَاوِيَّةِ وَبِهِ يُمِيِّزُ الحَقَّ مِنَ البَاطِلِ[١] وَبِهِ عُرِفَ تَحْرِيْفُ أَهْلِ الكِتَابِ مَا حَرَّفُوا وَبَدَّلُوْا مِنَ الكُتُبِ المُنْزَلَةِ وَقَدْ أَمَرَ اللهُ تَعَالَى بِرَدِّ المُتَنَازِعِ إِلَيْهِ وَإِلَى رَسُوْلِهِ[٢] فَقَالَ تَعَالَى: ﴿ فَإِن تَنَٰزَعۡتُمۡ فِي شَيۡءٖ فَرُدُّوهُ إِلَى ٱللَّهِ وَٱلرَّسُولِ ﴾[٣] فَقَالَ أَئِمَّةُ التَّحْقِيْقِ الرَّدُّ إِلَى اللهِ تَعَالَى هُوَ الرَّدُّ إِلَى الكِتَابِ وَالرَدُّ إِلَى الرَّسُولِ هُوَ الرَّدُّ إِلَى السُّنَّةِ المُتَوَاتِرَةِ (١٨٢/أ) وَقَدْ كَانَ رَسُوْلُ اللهِ ﷺ حَيّاً وَجِبْرِيْلُ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ يَنْزِلُ عَلَيهِ بُكْرَةً وَعَشّاً وَقَدْ كَانَ أَهْلُ النِّفَاقِ وَمَنْ يَطْلُبُ شَيْنَ[٤] الدِّينِ مِنْ مَرَدَةِ أَهْلِ الكِتَابِ وغَيْرِهِمْ يَأْتُونَهُ وَيَسْمَعُوْنَ مِنْهُ ثَمَّ يُخْرِجُونَ مِنْ عِنْدِهِ وَيُغَيِّرُوْنَ مَا سَمِعُوا مِنْهُ عَلَى مَا قَالَ: اللهُ تَعَالَى ﴿ فَإِذَا بَرَزُواْ مِنۡ عِندِكَ بَيَّتَ طَآئِفَةٞ مِّنۡهُمۡ غَيۡرَ ٱلَّذِي تَقُولُۖ وَٱللَّهُ يَكۡتُبُ مَا يُبَيِّتُونَۖ ﴾[٥]، حَتَّى صَارَ الأَخْبَارُ عَنهُمْ بِذَلِكَ آيَةً مِنْ آيَاتِ رِسَالَتِهِ فَكَيْفَ تَؤمَنُ غَائِلَةُ الزَّنَادِقَةِ وَالوَضَّاعِينَ[٦] بَعْدَ انْقِطَاعِ الوَحْيِ وَامْتِدَادِ الزَّمَانِ وَحَتَّى أَخْبَرَ النَّبِيُّ ﷺ بِالوَضَّاعِينَ عَلَيْهِ بَعْدَ مَوتِهِ طَلَباً لِشَيْنِ دِيْنِهِ

---

(١) ينظر: والإحكام فِي أصول الأحكام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي(ت: ٦٣١هـ)، تحقيق: عبد الرزاق عفيفي، المكتب الإسلامي، بيروت– دمشق– لبنان، ٢/ ٣٢٣.

(٢) فِي ج كلمة [الرسول] بدلا من [رسوله].

(٣) سورة النساء: من الآية (٥٩) .

(٤) الشين: نقيض الزين، ويقال شانه يشينه شينا. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، ٢٨٦/٦.

(٥) سورة النساء: من الآية (٨١).

(٦) نقل ابْن الْجَوْزِيّ أَن الَّذين حدثوا بِأَحَادِيث مَوْضُوعَة أَنْوَاع مُخْتَلفُونَ، فَمنهمْ من غلب عَلَيْهِ الزّهْد فَغَفَلَ عَن الْحِفْظ، وَمِنْهُم: من ضَاعَت كتبه كتبه فَحدث عَن حفظه فغلط فِي نَقله، مِنْهُم: قوم ثِقَات لَكِن اخْتلطت عُقُولهمْ فِي آخر أعمارهم وَمِنْهُم من يروي الْخَطَأ سَهوا وَإِذا رأى الصَّوَاب لم يرجع إِلَيْهِ أَنفَة أَن ينسبوه إِلَى الْغَلَط، وَمِنْهُم: زنادقة وضعُوا أَحَادِيث قصدا لإفساد الشَّرِيعَة وإيقاع الشَّك والتلاعب بِالدّين، وَمِنْهُم: من يضع الحَدِيث نصْرَة لمذهبه كالمعتزلة وأمثالهم، وَمِنْهُم: من يضع لقصد التَّرْغِيب والترهيب طلبا لحُصُول الْأجر بِزَعْمِهِ ويغفل عَمَّا بذلك من الْوزر، وَمِنْهُم: من قصد التَّقَرُّب إِلَى أَوْلِيَاء الْأُمُور فَوضع عَلَى حسب مَا اقْتَضَاهُ الْحَال، وَمِنْهُم: الْقصاص، وَمِنْهُم: من جوز الرِّوَايَة بِالْمَعْنَى فَوضع وَلم يشْعر أَنه قد كذب عَلَى رَسُول الله ﷺ ، وَمِنْهُم: من سمع من شَيْخه موعظة فَظَنهُ أسندها فَرَفعهَا التلميذ للنَّبِي"، وَمِنْهُم: من هُوَ أهل الصّلاح وَيرى رَسُول الله ﷺ فِي الْمَنَام ويحدثه بِكَلَام، ثمَّ يَسْتَيْقِظ وَيحدث بذلك الحَدِيث من دون أَن يذكر أَنه مَنَام وَكَانَ الْوَاجِب عَلَيْهِ بَيَان ذَلِك ليعلم السَّامع الْحَال؛ لِأَن رُؤْيا الْمَنَام لَا تثبت حكما وَإِن كَانَت رُؤْيَته ﷺ حَقًّا فَالْكَلَام الَّذِي يسمعهُ الرَّائِي فِي مَنَامه تَارَة يكون تلقيه صَحِيحا وافقا وَتارَة يكون من غير صَحِيح بِحَسب طَهَارَة روح وجسم الرَّائِي. ينظر: أسنى المطالب فِي أحاديث مختلفة المراتب، أبو عبد الرحمن محمد بن محمد درويش الحوت الشافعي (ت: ١٢٧٧هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/١، ١٤١٨ هـ –١٩٩٧م، ص/٣٣٧ .

وَإِفْتَانِ أُمَّتِهِ وَهُوَ مَا رُوِيَ فِيْ المَشَاهِيْرِ: ((سَيُبْعَثُ دَجَّالُوْنَ كَذَّابُونَ))[١] وَمِنْ ذَلِكَ مَا ذَكَرَهُ أَبُو العَلَا صَاعِدُ رَحِمَهُ اللهُ عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَ ﷺ[٢].

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: **(وَلَا نُمَارِيْ[٣] فِي الدِّيْنِ)**[٤]

قَالَ القَاضِي أَبُوْ حَفْصٍ الغَزْنَوِيُّ: مَعْنَاهُ لَا نُخَاصِمُ أَهْلَ الحَقِّ بِإِلْقَاءِ شُبُهَاتِ أَهْلِ [الأَهْوَاءِ][٥] [الأَهْوَاءِ][٥] عَلَيْهِمْ التِمَاسْاً لامْتِزَائِيهِم وَمَيْلِهِمْ لِأَنَّهُ فِي مَعْنَى الدُّعَاءِ إِلَى البَاطِلِ وَتَلْبِيْسِ الحَقِّ[٦] وَقَدْ وَقَدْ صَحَّ عَنْ رَسُولِ اللهِ ﷺ أَنَّهُ خَرَجَ عَلَى أَصْحَابِهِ وَهُمْ يَتَمَارَوْنَ فَقَالَ: ((أَلَمْ أَنْهَاكُمْ عَنْ هَذَا إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ كَانَ قَبْلَكُمُ المُتَنَطِعُوْنَ))[٧]

يَعْنِي المُتَعَمِّقِيْنَ[٨] فِي الكَلَامِ وَعَنْهُ عليه السلام: ((إِنَّمَا هَلَكَ مَنْ قَبْلَكُمْ بِكَثْرَةِ سُؤَالِهِمْ وَاخْتِلَافِهِمْ عَلَى أَنْبِيَائِهِمْ))[٩] وَتَفْسِيْرُ هَذَا وَنَحْوِهِ مَا رُوِيَ فِي المشَّاهِيْرِ أَنَّ رَسُوْلَ اللهِ ﷺ خَطَبَ يَوْماً فَأَكْثَرُوْا عَلَيْهِ

---

(١) روى عن أبي هريرة ﷺ أنه قال قال رسول الله ﷺ ((يكون فِي آخر الزمان دجالون كذابون يأتونكم من الأحاديث بما لم تسمعوا أنتم ولا آباؤكم فإياكم وإياهم لا يضلونكم ولا يفتنونكم)). صحيح مسلم، مقدمة الإمام مسلم رحمه الله، باب النهي عن الرواية عن الضعفاء والاحتياط فِي تحملها برقم: (٧)، ١٢/١.

(٢) تقويم الأدلة، تأليف: القاضي أبي زيد الدبوسي، عبد الله بن عمر بن عيسى، الفقيه الحنفي(ت: ٤٣٠ هـ)، فِي أصول الفقه، ينظر: كشف الظنون، حاجي خليفة، ٤٦٧/١ .

(٣) المماراة: المجادلة عَلَى مذهب الشك والريبة، ويقال للمناظرة مماراة لأن كل واحد يستخرج ما عند صاحبه ويمتريه كما يمتري الحالب من الضرع. ينظر: تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بمرتضى الزَّبيدي(ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية، ٥٢٥/٣٩.

(٤) روى عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله ﷺ ((من ترك الكذب وهو باطل بني له فِي ربض الجنة، ومن ترك المراء وهو محق بني له فِي وسطها، ومن حسن خلقه بني له فِي أعلاها))، سنن الترمذي، باب ما جاء فِي المراء برقم: (١٩٩٣)، ٣٥٨/٤، وقال عنه، (وهذا الحديث حديث حسن).

(٥) فِي أ و ب كلمة [الهَواء] وما أثبته من ج هو الاصوب .

(٦) روي عن أبي يوسف رحمه الله، قال: كنا جلوسا عند أبي حنيفة، إذا دخل جماعة فِي أيديهم رجلان، فقالوا: إن أحد هذين يقول: القرآن مخلوق، وهذا ينازعه ويقول: إنه غير مخلوق، فقال أبو حنيفة: لا تصلوا خلفهما، فقلت: أما الأول فنعم، فإنه لا يقول بقدم القرآن، وأما الآخر فما باله لا نصلي خلفه؟ قال أبو حنيفة: إنهما تنازعا فِي الدين، والمنازعة فِي الدين بدعة. شرح الفقه الأكبر، العلامة المحدث علي بن سلطان محمد القاري، دار البشائر– بيروت، ط/١، ١٤١٩هـ–١٩٩٨م، ص/٣٢–٣٣ .

(٧) ذكره المؤلف بالمعنى ونصه ما أخرجه الامام مسلم فِي صحيحه، ما رواه الأحنف بن قيس عن عبدالله أنه قال: قال: رسول الله ﷺ ((هلك ((هلك المتنطعون)) قالها ثلاثا. صحيح مسلم، كتاب العلم، باب هلك المتنطعون، برقم: (٢٦٧٠)، ٢٠٥٥/٤.

(٨) المُتَنَطِّعونَ: المتعمقون المتشددون فِي غير موضعِ التشديدِ، والمتنطِّع: المتكلِّف فِي العبادة بما يشق فعله ولا يلزمه، والخائضُ فيما لا يعنيه وفيما لا يبلغه عقله. تطريز رياض الصالحين، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك النجدي(ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع– الرياض، ط/١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م، ص/١١٥ .

(٩) هذا الحديث جزء من الحديث الذي ذكره البخاري فِي صحيحه، عن أبي هريرة ﷺ عن النبي ﷺ قال ((دعوني ما تركتكم إنما أهلك من كان قبلكم سؤالهم واختلافهم عَلَى أنبيائهم فإذا نهيتكم عن شيء فاجتنبوه وإذا أمرتكم بأمر فأتوا منه ما استطعتم)). الجامع المسند الصحيح

(١٨٢/ب) فِي السُّؤَالِ فَقَالَ رَجُلٌ أَيْنَ أَنَا يَا رَسُوْلَ اللهِ فَقَالَ: ((فِي النَّارِ)) وَقَالَ أَخَرَ مَنْ أَبِي فَقَالَ: ((فُلَانٌ)) ثُمَّ غَضِبَ فَقَال: ((لَا تَسْأَلُوْنِي عَنْ شَيءٍ فِي مَقَامِي هَذَا إِلَّا أَنْبَأْتُكُمْ)) فَجَثَى عُمَرُ عَلَى رُكْبَتَيْهِ وَقَالَ: (يَا رَسُوْلَ اللهِ اعْفُ عَنَّا يَعْفُ اللهُ عَنْكَ)[١] وَمِنْ ذَلِكَ سُؤَالِهِمْ إِيَّاهُ عَنْ السَّاعَةِ وَعَنْ القَدَرِ وَنَحْوِ ذَلِكَ قَالَ أَئِمَّةُ الهُدَى رَحِمَهُ اللهُ: وَلَا يَجُوزُ حَمْلُ نَهْيِهِ عَنْ السُّؤَالِ عَن أَحْكَامِ الدِّيْنِ وَعَمَّا يَجِبُ اعْتِقَادُهُ وَالعَمَلُ بِهِ فَإِنَّهُ بُعِثَ لِأَجْلِ ذَلِكَ أَلَا تَرَى إِلَى مَا رُوِيَ أَنَّ قَوْماً مِنْ بَنِي تَمِيْم[٢] دَخَلُوا عَلَى رَسُوْلِ اللهِ ﷺ فَقَالَ: ((اقْبَلُوا البُشْرَى يَا بَنِي تَمِيْم)) قَالُوا بَشَّرْتَنَا فَاعْطِنَا ثُمَّ أَتَاهُ أَهْلُ اليَمنِ فَقَالَ: ((اقْبَلُوا البُشْرَى يَا أَهْلَ اليَمَنِ إِذْ لَمْ يَقْبَلْهَا بَنُوا تَمَيْمٍ)) فَقَالُوا قَبِلْنَا يَا رَسُوْلَ اللهِ جِئْنَاكَ لِنَتَفَقَّهَ فِي الدِّينِ وَلَنَسْأَلَكَ عَنْ أَوَّلِ هَذَا الأَمْرِ مَا كَانَ فَقَالَ عليه السلام: ((كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيءٌ غَيْرَهُ))[٣] فَأَخْبَرُوا أَنَّهُمْ جَاءُوهُ لِيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينُ ثُمَّ سَأَلُوا عَنْ المُحْدَثِ وَالقَدِيْمِ[٤] فَأَخْبَرَهُمْ أَنَّهُ كَانَ اللهُ وَلَمْ يَكُنْ شَيءٌ غَيْرَهُ وَهُوَ اخْبَارٌ عَنْ قِدَمِ اللهِ ﷻ وَأَزَلِيَّتِهِ وَحَدَثِ مَا سِوَاهُ مِنَ الجِهَاتِ السِّتِ[٥] وَالعَرْشِ وَسَائِرِ أَقْسَامِ

المختصر من أمور رسول اللهﷺ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، ط/٣، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م، كتاب الإعتصام بالكتاب والسنة، باب الاقتداء بسنن رسول الله ﷺ برقم: (٦٨٥٨)، ٢٦٥٨/٦ .

(١) ذكره المؤلف بالمعنى ونصه ما أخرجه الامام البخاري فِي صحيحه، عن أنس بن مالك ﷺ أن النبي ﷺ خرج حين زاغت الشمس فصلى الظهر، فلما سلم قام عَلَى المنبر، فذكر الساعة، وذكر أن بين يديها أمورا عظاما، ثم قال: ((من أحب أن يسأل عن شيء فليسأل عنه، فوالله لا تسألوني عن شيء إلا أخبرتكم به ما دمت فِي مقامي هذا))، قال أنس: فأكثر الناس البكاء، وأكثر رسول الله ﷺ أن يقول: ((سلوني))، فقال أنس: فقام إليه رجل فقال: أين مدخلي يا رسول الله؟ قال: ((النار))، فقام عبد الله بن حذافة فقال: من أبي يا رسول الله؟ قال: ((أبوك حذافة))، قال: ثم أكثر أن يقول: ((سلوني سلوني))، فبرك عمر عَلَى ركبتيه فقال: رضينا بالله ربا، وبالإسلام دينا، وبمحمد ﷺ رسولا، قال: فسكت رسول الله ﷺ حين قال عمر ذلك، ثم قال رسول الله ﷺ ((والذي نفسي بيده لقد عرضت علي الجنة والنار آنفا، فِي عرض هذا الحائط، وأنا أصلي، فلم أر كاليوم فِي الخير والشر)) ، صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب ما يكره من كثرة السؤال وتكلف ما لا يعنيه برقم: (٧٢٩٤)، ٩٥/٩ –٩٦ .

(٢) بني تميم: قبيلة مشهورة من قبائل العرب يرجع نسبها إِلَى أد بن طابخة بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان، وفدت عَلَى النبي ﷺ عام الوفود سنة ٩هـ، وكان ﷺ أرسل لهم سرية فهجموا عليهم واخذوا مواشيهم واسارى قدموا بها المدينة فحبسوا فِي دار رملة بنت الحارث، ينظر: الشفا بتعريف حقوق المصطفى، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي(ت: ٥٤٤هـ)،دار الفيحاء – عمان، ط/٢– ١٤٠٧هـ، ٨٢/٢،وإسعاف الأعيان فِي أنساب أهل عمان،سالم بن شامس بن خميس السيابي الإباضي(ت: ١٤١٤هـ)، ١٨/١ .

(٣) أخرجه الامام البخاري فِي صحيحه، صحيح البخاري، كتاب بدء الخلق، باب ما جاء فِي قول الله تعالى: {وهو الذي يبدأ الخلق ثم يعيده وهو أهون عليه}، برقم: (٣١٩١)، ١٠٥/٤–١٠٦.

(٤) المُحدثَ: هو الذي حدث ووجد بعد ان لم يكن موجود من قبل فاعل قادر. والقديم: هو الذات الألهية، وهو الاول والأخر.

(٥) ينظر لوحة (١٤٤) من المخطوط .

العَالَمِ وَلَمْ يَنْهَهُمْ عَنْ ذَلِكَ بَلْ أَجَابَهُمْ بِمَا هُوَ الفَرْضُ المُتَعَيِّنُ عَلَى كُلِّ مُكَلَّفٍ عَقْلاً وَشَرْعاً وَقَالَ تَعَالَى﴿ فَسْـَٔلُوٓاْ أَهْلَ ٱلذِّكْرِ إِن كُنتُمْ لَا تَعْلَمُونَ ﴾ (١٨٣/أ) [١]

وَقَدْ تَضَمَّنَ هَذَا النَّصُ الأَمْرَ بِسُؤَالِ أَهْلِ الذِّكْرِ وَقَالَ تَعَالَى﴿ فَلَوْلَا نَفَرَ مِن كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَآئِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُواْ فِى ٱلدِّينِ وَلِيُنذِرُواْ قَوْمَهُمْ إِذَا رَجَعُوٓاْ إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾ [٢] الآيَةَ، وَهَذَا النَّصُّ تَضَمَّنَ الأَمْرَ بِالتَّفَقُّهِ[٣] فِي الدِّينِ وَالتَّفَقُّهُ فِي الدِّينِ يَكُوْنُ بِالطَّلَبِ وَالسُّؤَالِ قَالَ القَاضِي أَبُوْ حَفْصٍ الغَزْنَوِيُّ إِلَّا أَنَّ مَنْ أُبْتُلِيَ بِالمُمَارَاةِ أَيْ بِالمُنَاظَرَةِ ذَبّاً عَنْ حَرِيْمِ الدِّينَ فَإِنَّهُ يُعْذَرُ فِيْهِ إِنْ كَانَ مُتَمَسِّكاً بِالسُّنَّةِ وَلَا يُخْرِجُهُ ذَلِكَ عَنْ السُّنَّةِ وَالجَمَاعَةِ كَمَنْ يَكُونُ مَعَ إِمَامِ أَهْلِ العَدْلِ عَلَى قِتَالِ أَهْلِ البَغْيِ[٤] وَالخَوَارِجِ[٥]

وَاحْتَجَّ إِمَامُ الهُدَى أَبُو مَنْصَوْرٍ المَاتُرِيدِيُّ[٦] لِجَوَازِ المُنَاظَرَةِ لِإِظْهَارِ الحَقِّ وَدَحْضِ البَاطِلِ وَدَفْعِ شُبُهَاتِ المُبْطِلِيْنَ بِقَولِهِ تَعَالَى﴿ أَلَمْ تَرَ إِلَى ٱلَّذِى حَآجَّ إِبْرَٰهِـۧمَ فِى رَبِّهِۦٓ أَنْ ءَاتَىٰهُ ٱللَّهُ ٱلْمُلْكَ إِذْ قَالَ

---

(١) سورة الأنبياء: من الآية (٧).

(٢) سورة التوبة: من الآية (١٢٢).

(٣) الفقه: هو العلم بالشيء والفهم له وغلب عَلَى علم الدين لسيادته وشرفه وفضله عَلَى سائر أنواع العلم كما غلب النجم عَلَى الثريا. ينظر: لسان العرب، ٥٢٢/١٣ .

(٤) البغاة: قوم من المسلمين خرجوا عن طاعة الإمام العدل بحيث يستحلون قتل العادل وماله بتأويل القرآن ودانوا ذلك، وقالوا من أذنب صغيرة أو كبيرة فقد كفر وحل قتله إلا أن يتوب وتمسكوا بظاهر قوله تعالى {ومن يعص الله ورسوله فإن له نار جهنم خالدين فيها} [الجن: ٢٣]. تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلبِيِّ، لعثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي(ت: ٧٤٣ هـ)، الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشِّلبِيُّ (ت: ١٠٢١هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق، القاهرة، ط/١، ١٣١٣هـ، ٢٧٣/١ .

(٥) الخوارج: هم كل من خرج عَلَى الإمام الحق الذي اتفقت عليه الجماعة واشتهر بهذا اللقب جماعة خرجوا عَلَى عليّ ﷺ كانوا معه فِي حرب صفين، حملوه عَلَى قبول التحكيم، ثم قالوا له: لِمَ حكمت الرجال؟. لا حكم إلا لله، وكان من أشدهم عليه الأشعث بن قيس الكندي فِي عصابة معه. وهم فرق عدة لهم آراء فِي الدين غير صائبة كالقول بتخليد صاحب الكبيرة، ويجمعهم القول بتكفير عليّ بن أبي طالب ﷺ، وعثمان والحكمين ﷺ، وأصحاب الجمل، ومن رضي بالتحكيم وصوب الحكمين، أو أحدهما، والقول بالخروج عَلَى الإمام إذا كان جائراً. ينظر: الملل والنحل، ١١٣/١؛ والفرق بين الفرق، ص/٥٥ .

(٦) هو: محمد بن محمد بن محمود، كنيته أبو المنصور الماتريدي، إمام الهدى والدين كان إمام المتكلمين ومصحح عقائد المسلمين نصره الله بالصراط المستقيم فسار فِي نصرة الدين القويم تفقه: عَلَى أبي بكر أحمد الجوزجاني عن أبي سليمان الجوزجاني عن محمد عن أبي حنيفة، ولد بسمرقند بمحلة ماتريد ومات بها سنة: (٣٣٣هـ) ومن تصانيفه: "التوحيد" و"المقالات" و"رد أوائل الأدلة للكعبي" بيان أوهام المعتزلة ". ينظر: طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم – السعودية، ط/١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م، ٦٩/١؛ وتاج التراجم، لقُطلُوبغا الحنفي، ص/٢٤٩، والجواهر المضية، ١٣٠/٢-١٣١.

إِبْرَٰهِـۧمُ رَبِّيَ ٱلَّذِى يُحْىِۦ وَيُمِيتُ قَالَ أَنَا۠ أُحْىِۦ وَأُمِيتُ ۖ قَالَ إِبْرَٰهِـۧمُ فَإِنَّ ٱللَّهَ يَأْتِى بِٱلشَّمْسِ مِنَ ٱلْمَشْرِقِ فَأْتِ بِهَا مِنَ ٱلْمَغْرِبِ فَبُهِتَ ٱلَّذِى كَفَرَ ۗ ﴾ (١) فَأَخْبَرَ أَنَّ إِبْرَاهِيْمَ حَاجَّ ذَلِكَ اللَّعِيْنَ حَتَّى قَطَعَهُ قَالَ أَبُو مَنْصُورٍ فَدَلَّ ذَلِكَ عَلَى جَوَازِ المُنَاظَرَةِ لِإِظْهَارِ الحَقِّ وَدَفْعِ شُبُهَاتِ البَاطِلِ وَمَا سَبَقَ ذِكْرُهُ مِنَ النَّهْيِ المَرْوِيِّ عَنِ المُمَارَاتِ فَهُوَ عَنْ نَحْو مَا تَقَدَّمَ بَيَانُهُ وَبِاللهِ العِصْمَةُ(٢).

[القول فِي القرآن](٣)

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: **(وَلَا نُجَادِلُ(٤) فِي القُرْآنِ)**.

قَالَ القَاضِي أَبُو حَفْصٍ: قِيْلَ أَرَادُوا بِهَذَا أَيْ لَا نَشْتَغِلُ فِي القُرْآنِ (١٨٣/ب) بِتَأْوِيْلِ أَهْلِ الزَّيْغِ ابْتِغَاءَ الفِتْنَةِ حَمْلاً عَلَى التَّشْبِيْهِ وَالتَّمْثِيْلِ وَالقَوْلِ بِالجَارِحَةِ وَقِيْلَ أَرَادُوا بِهِ أَيْ لَا نُجَادِلُ فِي وُجُوهِ القُرْآنِ الثَّابِتَةِ بَلْ نَقْرَاهُ بِكُلِّ مَا ثَبَتَ فَيَنصَرِفُ مَعْنَى قَوْلِهِمْ إِلَى نَحْو "مَا رُوِي عَنْ حُذَيْفَةَ بْنِ اليَمَانِ(٥)

وَكَانَ فِي غَزْوِ البَابِ فَرَأَى أَمْدَادَ أَهْلِ البَصْرَةِ(٦) يَقْرَأُونَ قِرَاءَةً يُضِيْفُوْنَها إِلَى أَبِي مُوْسَى الأَشْعَرِيِّ(٧) وَرَأَى أَمْدَادَ الشَّامِ يَقْرَأُونَ قِرَاءَةً ويُضِيْفُونَهَا إِلَى أَبِي الدَّرْدَاءِ(١) وَرَأَى أَمْدَادَ الكُوْفَةِ يَقْرَأُونَ

---

(١) سورة البقرة: من الآية (٢٥٨).

(٢) ينظر: تأويلات أهل السنة، ٢٤٤/٢، والكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي(ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبي محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م، ٢٣٩/٢ .

(٣) ما بين المعكوفتين من زيادتي .

(٤) المجادلة: تعارض يجري بين متنازعين فصاعدا إما لتحقيق حق، أو تغليب ظن، أو إبطال باطل، ينظر: معجم مقاليد العلوم فِي الحدود والرسوم، السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين(ت: ٩١١هـ)، تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب– القاهرة – مصر، ط/١، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٤م، ص/٧٦ .

(٥) الصحابي الجليل: حسيل بن جابر بن عمرو بن ربيعة، كنيته، أبو عبد الله، العبسي الكوفي، كان صاحب سر النبي ﷺ فِي المنافقين، وهو الذي بعثه رسول الله ﷺ يوم الخندق ينظر إِلَى قريش فجاءه بخبر حيلهم، وشهد حذيفة الحرب بنهاوند، فلما قتل النعمان بن مقرن أمير ذلك الجيش أخذ الراية، وكان فتح همذان، والري، والدينور عَلَى يده، وشهد فتح الجزيرة، توفي سنة: (٣٦هـ)، ينظر: رجال صحيح مسلم، لأحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنْجُوَيه(ت: ٤٢٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، ط/١، ١٤٠٧هـ، ١٤٥/١، والاستيعاب للقرطبي، ٣٣٤/١ _ ٣٣٥ .

(٦) البصرة: مدينة عراقية عَلَى الضفة اليمنى من شط العرب، وفيها ميناء العراق الرئيسي، وتقع عند مصب نهر دجلة ومصب نهر الفرات فِي الخليج العربي، بناها عقبة بن غزوان فِي زمن الخليفة عمر بن الخطاب ﷺ كثيرة النخيل والأشجار. ينظر: البلدان، أبو يعقوب أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت: بعد ٢٩٢هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، ١٤٢٢هـ، ص/١٥٩، وموسوعة ألف مدينة اسلامية، ص/١١٣ .

(٧) الصحابي الجليل: عبد الله بن قَيْس بْن سليم بْن حضار، كنيته، أبو موسى الأشعري، أسلم بمكة، وأحد الحكمين اللذين رضي بهما علي ومعاوية بعد حرب صفين، هاجر إِلَى الحبشة، ثم قدم مع أهل السفينتين ورسول الله ﷺ بخيبر ثم استعمله رسول الله ﷺ عَلَى زبيد وعدن، وولاه عمر البصرة، ولما ولي عثمان أقره عليها، مات بالكوفة سنة (٤٤هـ). ينظر: الطبقات الكبرى، ٧٨/٤، وسير أعلام النبلاء للذهبي، ٤٠/٤، والأعلام للزركلي، ١١٤/٤.

يَقْرَأُونَ قِرَاءَةً وَيُضِيْفُونَهَا إِلَى ابْنِ مَسْعُوْدٍ وَتَجْرِي بَيْنَهُمْ فِي ذَلِكَ مُمَارَاةٌ وَجِدَالٌ حَتَّى صَارَ بَعْضُهُمْ يَقُولُ لِبَعْضٍ قِرْاءَتِي خَيْرٌ مِنْ قِرَاءِتِكَ فَأَنْكَرَ ذَلِكَ عَلَيْهِمْ حُذَيْفَةُ إِنْكَاراً شَدِيْداً وَقَالَ لَأَشْكُوَنَّكُمْ إِلَى أَمِيْرِ المُؤمِنِيْنَ عُثْمانَ ﷺ وَقَالَ: إِنَّ أَهْلَ الكِتَابِ إِنَّمَا هَلَكُوا بِمِثْلِ هَذَا ثَمَ رَحَلَ وَقَدِمَ المَدِيْنَةَ وَقَالَ يَا أَمِيْرَ المُؤمِنِينَ أَدْرِكِ النَاسَّ ثُمَّ أَخْبَرَهُ بِمَا رَأَى فَجَمَعَ عُثْمَانُ أَصْحَابَ رَسُوْلِ اللهِ ﷺ وَأَخْبَرَهُمْ بِذَلِكَ فاجْتَمَعُوا كُلُّهُمْ عَلَى كِتْبَةِ القُرْآنِ فِي المَصَاحِفِ عَلَى الأَحرُفِ السَّبْعَةِ المُنْزَلَةِ[٢] وَبَعَثُوا إِلَى كُلِّ مَصْرٍ مُصْحَفاً وَقَالُوا هَذَا كِتَابُ رَبِّكُمْ"[٣] فَيُحْمَلُ قَوْلُ أَصْحَابِنَا رَحِمُهُمْ اللهُ وَلَا نُجَادِلُ فِي القُرْآنِ عَلَى هَذَيْنِ الوَجْهَيْنِ[٤] .

وَأَمَّا قَوْلُهُمْ: **(وَنَعْلَمُ أَنَّهُ كَلَام رَبِّ العَالَمِيْنَ (١٨٤/أ) نَزَلَ بِهِ الرُّوْحُ الأَمِيْنُ)**

---

(١) الصحابي الجليل: عويمر بن زيد بن قيس بن عائشة، كنيته، أبي الدرداء، اختلف فِي اسم أبي الدرداء، ارجحها، عويمر، الإمام، القدوة، قاضي دمشق، وهو معدود فيمن تلا عَلَى النبي ﷺ وهو معدود فيمن جمع القرآن فِي حياة رسول الله ﷺ، وتصدر للإقراء بدمشق فِي خلافة عثمان، وقبل ذلك، روى عنه كثيرون منهم، أنس بن مالك، وابن عباس، وقرأ عليه، عطية بن قيس، وأم الدرداء، وتوفى سنة: (٣٢هـ).، ينظر: معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن ، الرياض، ط/١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م، ٢١٠٢/٤، وسير أعلام النبلاء للذهبي، ٣٣٥/٢_ ٣٣٦ .

(٢) أخرج الامام مسلم فِي صحيحه، ما روى عن أبي بن كعب، أن النبي ﷺ كان عند أضاة بني غفار، قال: فأتاه جبريل عليه السلام، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن عَلَى حرف، فقال: ((أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك)) ثم أتاه الثانية، فقال: ((إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن عَلَى حرفين)) فقال: ((أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك)) ثم جاءه الثالثة، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن عَلَى ثلاثة أحرف، فقال: ((أسأل الله معافاته ومغفرته، وإن أمتي لا تطيق ذلك))، ثم جاءه الرابعة، فقال: إن الله يأمرك أن تقرأ أمتك القرآن عَلَى سبعة أحرف، فأيما حرف قرءوا عليه فقد أصابوا. صحيح مسلم، كتاب صلاة المسافرين وقصرها، باب بيان أن القرآن عَلَى سبعة أحرف وبيان معناه، برقم: (٨٢١)، ٥٦٢/١ .

(٣) أخرج الامام البخاري فِي صحيحه، ما روي أنس بن مالك قوله، أن حذيفة بن اليمان، قدم عَلَى عثمان وكان يغازي أهل الشام فِي فتح أرمينية، وأذربيجان مع أهل العراق، فأفزع حذيفة اختلافهم فِي القراءة، فقال حذيفة لعثمان: يا أمير المؤمنين، أدرك هذه الأمة، قبل أن يختلفوا فِي الكتاب اختلاف اليهود والنصارى، فأرسل عثمان إِلَى حفصة: (أن أرسلي إلينا بالصحف ننسخها فِي المصاحف، ثم نردها إليك) فأرسلت بها حفصة إِلَى عثمان، فأمر زيد بن ثابت، وعبد الله بن الزبير، وسعيد بن العاص، وعبد الرحمن بن الحارث بن هشام فنسخوها فِي المصاحف، وقال عثمان للرهط القرشيين الثلاثة: (إذا اختلفتم أنتم وزيد بن ثابت فِي شيء من القرآن فاكتبوه بلسان قريش، فإنما نزل بلسانهم) ففعلوا حَتَّى إذا نسخوا الصحف فِي المصاحف، رد عثمان الصحف إِلَى حفصة، وأرسل إِلَى كل أفق بمصحف مما نسخوا، وأمر بما سواه من القرآن فِي كل صحيفة أو مصحف، أن يحرق. صحيح البخاري، كتاب الجمعة، باب جمع القرآن، برقم: (٤٩٨٧)، ١٨٣/٦ – ١٨٤ .

(٤) وفي هذه إثبات ظاهر أن الصحابة جمعوا بين الدفتين القرآن المنزل من غير زيادة ولا نقص والذي حملهم عَلَى جمعه ما جاء فِي الحديث أنه كان مفرقا فِي العسب واللخاف وصدور الرجال فخافوا ذهاب بعضه بذهاب حفظته وكتبوه كما سمعوه من النبي ﷺ من غير أن قدموا شيئا أو أخروا وهذا الترتيب كان منه ﷺ بتوقيف لهم عَلَى ذلك وأن هذه الآية عقب تلك الآية فثبت أن سعي الصحابة فِي جمعه فِي موضع واحد لا فِي ترتيب فإن القرآن مكتوب فِي اللوح المحفوظ عَلَى هذا الترتيب الذي هو فِي مصاحفنا الآن أنزله الله جملة واحدة إِلَى سماء الدنيا. ينظر: البرهان فِي علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي(ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية، ودار المعرفة، بيروت – لبنان، ط/١، ١٩٥٧م، ٢٣٦/١ .

قَالَ: القَاضِي أَبُو حَفْصٍ الغَزْنَوِيُّ إِنَّمَا قَالُوا: هَذَا حَسْماً لِفَسَادِ قَوْلِ القَرَامِطَةِ[١] أَنَّ القُرْآنَ وُجِدَ بِإِلْهَامٍ غَرِيْزِيٍّ طَبِيْعِيٍّ وَالدَّلِيْلُ عَلَى بُطْلَانِ ذَلِكَ قَوْلُ اللهِ تَعَالَى﴿ وَإِنَّهُۥ لَتَنزِيلُ رَبِّ ٱلۡعَٰلَمِينَ ١٩٢ نَزَلَ بِهِ ٱلرُّوحُ ٱلۡأَمِينُ ١٩٣ ﴾[٢] وَقَوْلُهُ تَعَالَى﴿ وَلَا تَعۡجَلۡ بِٱلۡقُرۡءَانِ مِن قَبۡلِ أَن يُقۡضَىٰٓ إِلَيۡكَ وَحۡيُهُۥ ﴾[٣] هَذَا أَيْضاً يُبْطِلُ قَوْلَ المُلْحِدَةِ[٤] أَنَّ النَّبِيَّ ﷺ كَانَ يُصَوِّرُهُ فِي نَفْسِهِ فَيَنْظِمُهُ قُرْآناً وَقَدْ تَوَاتَرَتِ الأَخْبَارُ أَنَّ جِبْرَئِيلَ صَلَوَاتُ اللهِ عَلَيْهِ كَانَ يَتَمَثَّلُ فِي صُوْرَةِ إِنْسَانٍ فَيُكَلِّمُهُ[٥] بِالقُرْآنِ وَيَتْلُوهُ عَلَيْهِ وَيُبَلِّغُهُ إِلَيْهِ ثُمَّ هُوَ ﷺ يَقْرَأُهُ عَلَى النَّاسِ[٦] .

النتائـــج

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على حبيب رب العالمين وعلى آله وصحبه الغر الميامين.

---

(١) القرامطة: فرقة باطنية تنتسب الى رجل يقال له: حمدان قرمط من سواد الكوفة، كان اول ظهور امرِهم فِي خلافة المعتضد العباسي فِي سنة: (٢٧٨هـ)، ثم فشا مذهبِهِ الباطني بسواد الكوفة، زعموا: ان النبي نص عَلَى علي بن ابي طالب وان علياً نص عَلَى إمامة ابنه وفي النهاية زعموا: أن محمد بن إسماعيل حي إِلَى اليوم لم يمت ولا يموت حَتَّى يملك الأرض، وأنه هو المهدي المبشر به. ينظر: الكامل فِي التاريخ، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم، عز الدين ابن الأثير(ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، ط/١، ١٩٩٧م، ٤٦٣/٦، ومقالات الاسلامين، ص/٢٦، والفرق بين الفرق، ص/٢٦٦–٢٦٧.

(٢) سورة الشعراء: الآية (١٩٢–١٩٣).

(٣) سورة طه: من الآية (١١٤).

(٤) الملحدة: هم قوم من العجم ظاهرهم الرفض وباطنهم الكفر، ومقصودهم إبطال الإسلام ، قالوا: لاسبيل للعلم إلا الرجوع إِلَى المعلم والمرشد الذي يأحذ العلم عن الحق سبحانه، وهو الإمام المعصوم المخفي، ويزعمون أنه ليس المراد من الصلاة والصوم ما يفهمه أهل السنة، وكذا سائر النصوص، بل لهما معان أخر لا يعرفها إلا الإمام. ينظر: شرح المواقف، علي بن محمد الجرجاني، مطبعة دار السعادة – مصر، ط/١، –١٩٠٧م، ١٤٠/١.

(٥) روي عن عائشةﷺ، أن الحارث بن هشامﷺ سأل النبي ﷺ: كيف يأتيك الوحي؟ فقال: ((أحيانا يأتيني فِي مثل صلصلة الجرس وهو أشده علي، ثم يفصم عني وقد وعيته، وأحيانا ملك فِي مثل صورة الرجل، فأعي ما يقول)). صحيح مسلم، كتاب الفضائل، باب عرق النبي ﷺ فِي البرد وحين يأتيه الوحي، برقم: (٢٣٣٣)، ١٨١٦/٤ .

(٦) إن القرآن كلام الله وحده ومحال أن يكون كلام محمدﷺ وإلا لما احتاج إِلَى هذا العناء الذي كان يعانيه فِي نزول القرآن عليه ولكان الهدوء الهدوء والسكون والصمت أجدى فِي إنضاج الفكرة وانتقاء ألفاظها لديه ولما كان ثمة من داع إِلَى أن يطمأن عَلَى حفظه وتبليغه وبيان معانيه أضف إِلَى ذلك أن هذه الحال التي كانت تعروه ﷺعند الوحي لم تكن من عادته فِي تحضير كلامه لا قبل النبوة ولا بعدها ولم تكن من عادة أحد من قومه بل كان ديدنهم جميعا تحضير الكلام فِي نفوسهم وكفى. ينظر: مناهل العرفان فِي علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط/٣، ٣٩٩/٢ – ٤٠٠ .

بعد إكمال التحقيق والدراسة لهذا الفصل من هذا الكتاب المبارك بفضل الله تعالى وكرمه، قد تلخصتْ لديَّ نتائج:

١. كانت صحبتي مع الإمام منكوبرس / ووجودي في رحابه أمراً في غاية اللطف؛ إذ إنِّي وجدتُ نفسي أمام علم من أعلام الدين وزاهداً من زهَّادها، من حيث ما وجدته في حياته المليئة بما يرفع الهمة ويزيد الإيمان، والتوكل على الله، والرضا بما قسمه الله له.

٢. برز الإمام منكوبرس / في عصره علماً من أعلام الأمة، وكان ماتريدي العقيدة حنفي المذهب.

٣.كان الكتاب تحفة نادرة في علم العقيدة الإسلامية، يحتاج الوقوف عليه طلبة العلم وحملته، لا سيما وقد مدحه كثير من العلماء، وكونه أقدم شرح للعقيدة الطحاوية وصل إلينا بهذا الحجم.

٤.موضوع أهل القبلة من أهم مواضيع علم الكلام لأنه يعرف بأهل القبلة ويدعو إلى التوحد ونبذ الخلاف.

٥.بين الإمام منكوبرس / من هم أهل القبلة وكيف التعامل معهم، وحفظ حقوقهم.

٦. لقد شرح الإمام منكوبرس / وفصَّل موضوع أهل القبلة تفصيلاً دقيقاً وبين منهج أهل الحق فيه وبين أقوال الصحابة والتابعين رضي الله عنهم.

٧.التأكيد على النهي عن الجدال في القرآن الكريم.

٨.بين الإمام منكوبرس / بيان حكم قتال أهل البغي من الخوارج وغيرهم.

٩. نقل الإمام منكوبرس / في شرحه عن عدد لا بأس به من الكتب متنوعة بين الحديث والعقيدة والسيرة وغيرها، وفي كل ذلك تقوية وترصين لكتابه.

١٠. من خلال الإمام منكوبرس / تم الكشف عن أقدم شرح للعقيدة الطحاوية لأقضى القضاة أبي حفص عمر بن أبي بكر الغزنوي الذي ندرتْ الترجمة عنه في كتب التراجم وجاء الإمام منكوبرس / لكي يبينَ تقدُّمَ هذا العالم الجليل في العلم ومكانته وعن المؤلف الذي لم يصل إلينا إلّا ما نقل عنه الإمام منكوبرس /.

١١. حوى الشرح المبارك على إيضاحات وفوائد دقيقة ونادرة من لطائف العقيدة الإسلامية، وبيان الراجح مما اختلف فيه أهل هذا الشأن.

١٢. جاءت عبارات الإمام منكوبرس / في الغالب سهلة لا غموض فيها.

١٣. تنوعت استدلالاته في شرحه بين القرآن الكريم والأحاديث النبوية والآثار الشريفة والإجماع والأدلة العقلية، فهو يستخدم الدليل المناسب في المكان المناسب.

وآخر دعوانا أن الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم وسار على نهجهم إلى يوم الدين.

ABSTRACT

After the praise of God and the bounty of the achievement of this book summarize the values resulting from the benefits to me of two things

1. The Sahpti with the imam Mnkoprs My presence in the spaciousness is extremely kindness; as I found myself in front of flag of the flags of religion and ascetic of Zhadha, in terms of what I found in his life filled including raising vigor and increases faith, and trust in God.
2. Imam emerged Mnkoprs his time in the flag of the nation, and was Metrada faith Hanafi doctrine.
3. The book was a rare masterpiece in the science of the Islamic faith, needs to stand by his students of science and, in particular has been praised by many scientists, and being the oldest explanation of the doctrine Tahhaawiyyah arrived us of this siz.
4. Subject holders direction of the most important topics of belief because he knows the people and calls for the direction of autism and the rejection of the dispute.
5. encompassed explanation blessed clarification accurate and benefits from a rare visitation to the Islamic faith, and the most correct statement, which differed in which the people of this matter.
6. Imam came Mnkoprs phrases mostly easy unambiguous.

Finally, pray to God Almighty to accept this work purely for Allah's sake and service to his religion, Islam, He is the best and hopefully Akram administrator.

The last prayer is praise be to Allah, Lord of the Worlds, prayer and peace upon our master Mohammad and his family and companions.

فهرست المصادر والمراجع

- **القران الكريم.**
- **الكتب:**

١. أبكـار الأفكـار فِـي أصـول الـدين، للإمـام سـيف الـدين الآمـدي(ت: ٦٣١هـ)، تحقيـق: أ. د. أحمد محمد المهدي، مطبعة دار الكتب والآثار القومية بالقاهرة، ط/٢، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.
٢. الإحكام فِي أصول الأحكام، أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبـي الآمـدي(ت: ٦٣١هـ)، تحقيـق: عبـدالرزاق عفيفـي، المكتـب الإسـلامي، بيـروت– دمشق– لبنان.
٣. الاستيعاب فِي معرفة الأصحاب، لأبي عمر يوسف بن عبدالله بن محمد بن عبدالبر بن عاصم النمري القرطبي(ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار الجيل، بيروت، ط/١، ١٤١٢هـ – ١٩٩٢م.
٤. أسد الغابة فِي معرفة الصحابة، أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبدالكريم بن عبدالواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير(ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض – عادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط/١، ١٤١٥هـ – ١٩٩٤م.
٥. أسنى المطالب فِي أحاديث مختلفة المراتب، أبو عبدالرحمن محمد بن محمد درويش الحوت الشافعي (ت: ١٢٧٧هـ)، تحقيق: مصطفى عبدالقادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت ، ط/١، ١٤١٨ هـ –١٩٩٧م.
٦. الإصابة فِي تمييز الصحابة، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلى محمد معوض، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، ١٤١٥هـ.
٧. الاعتقاد: أبو العلاء صاعد بن محمد بن أحمد بن عبد اللهِ الاستوائي، النيسابوري (ت: ٤٣٢)، والكتاب مطبوع فِي ، دار الكتب العلمية، سنة: ٢٠٠٥م.

٨. اعتقادات فرق المسلمين والمشركين، أبـي عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمـي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي(ت: ٦٠٦هـ)، تحقيق: علـي سـامي النشـار، دار الكتب العلمية – بيروت.
٩. الأعلام، لخير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي(ت: ١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط/١٥، ٢٠٠٢م.
١٠. إكفار الملحدين فِي ضروريات الدِّين، محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي(ت: ١٣٥٣هـ)، المجلس العلمي – باكستان، ط/٣، ١٤٢٤هـ – ٢٠٠٤م.
١١. الانتقاء فِي فضائل الثلاثة الأئمة الفقهاء، أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت.
١٢. البرهان فِي أصول الفقه، أبو المعالي عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين(ت: ٤٧٨هـ)، تحقيق: صلاح بن محمد بن عويضة، دار الكتب العلمية بيروت _ لبنان، ط/١، ١٤١٨هـ _ ١٩٩٧م.
١٣. البرهان فِي علوم القرآن، أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي(ت: ٧٩٤هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركائه، ودار المعرفة، بيروت – لبنان، ط/١، ١٣٧٦هـ – ١٩٥٧م.
١٤. البلدان، أبو يعقوب أحمد بن إسحاق بن جعفر بن وهب بن واضح اليعقوبي (ت: بعد ٢٩٢هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، ١٤٢٢هـ.
١٥. تاج التراجم، أبو الفداء زين الدين أبو العدل قاسم بن قُطلُوبغا الحنفي(ت، ٨٧٩هـ)، تحقيق: محمد خير رمضان يوسف، دارالقلم – دمشق، ط/١، ١٤١٣هـ –١٩٩٢م.
١٦. تاج العروس من جواهر القاموس، أبو الفيض محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني الملقّب بمرتضى الزَّبيدي(ت: ١٢٠٥هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين، دار الهداية.
١٧. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام، محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (ت: ٧٤٨هـ)، تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط/١، ٢٠٠٣م.
١٨. تاريخ بغداد، أبو بكر أحمد بن علي بن ثابت بن أحمد بن مهدي الخطيب البغدادي(ت: ٤٦٣هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية– بيروت، ط/١، ١٤١٧هـ.

١٩. تـأويلات أهـل السـنة، أبـو منصـور محمـد بـن محمـد بـن محمـود الماتريـدي(ت: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. مجدي باسلوم، دار الكتب العلمية – بيروت، لبنان، ط/١، ١٤٢٦هـ – ٢٠٠٥م.
٢٠. تبصـرة الأدلـة، الإمـام أبـو المعين ميمـون بـن محمـد النسـفي (ت:٥٠٨هـ)، تحقيـق وتعليـق: محمـد الأنـور حامـد عيسـى، المكتبـة الأزهريـة للتـراث – الجزيـرة للنشـر والتوزيـع، ط/١، ٢٠١١م.
٢١. التبصـير فِـي الـدين أبـو المظفـر، طـاهر بـن محمـد الأسـفراييني(ت:٤٧١هـ)، تحقيـق: كمـال يوسف الحوت، عالم الكتب _ لبنان، ط/١، ١٤٠٣هـ _ ١٩٨٣م.
٢٢. تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلبِيِّ، لعثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي(ت: ٧٤٣ هـ)، الحاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشِّلبِيُّ (ت: ١٠٢١هـ)، المطبعة الكبرى الأميرية – بولاق، القاهرة، ط/١، ١٣١٣هـ.
٢٣. تذكرة الحفاظ، أبو عبد الله شمس الدين محمد بن أحمد بن عثمان، الذهبي(ت: ٧٤٨هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
٢٤. التسعينية، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي(ت: ٧٢٨ هـ)، تحقيق: الدكتور محمد بن إبراهيم العجلان، مكتبة المعارف للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط/١، ١٤٢٠هـ _ ١٩٩٩م.
٢٥. تطريز رياض الصالحين، فيصل بن عبد العزيز بن فيصل ابن حمد المبارك النجدي(ت: ١٣٧٦هـ)، تحقيق: د. عبد العزيز بن عبد الله بن إبراهيم الزير آل حمد، دار العاصمة للنشر والتوزيع– الرياض، ط/١، ١٤٢٣هـ – ٢٠٠٢م.
٢٦. التعريفات، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (ت: ٨١٦هـ)، تحقيق: جماعة من العلماء بإشراف الناشر، دار الكتب العلمية بيروت _ لبنان، ط/١، ١٤٠٣هـ _ ١٩٨٣م.
٢٧. تقريب التهذيب، لأبي الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد عوامة، دار الرشيد – سوريا، ط/١، ١٤٠٦ – ١٩٨٦م.

٢٨. تقويم الأدلة فِي أصول الفقه، أبي زيد عبد الله بن عمر بن عيسى الدّبوسيّ الحنفي(ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: خليل محيي الدين الميس، دار الكتب العلمية، ط/١، ١٤٢١هـ – ٢٠٠١م.

٢٩. تهذيب الكمال فِي أسماء الرجال، يوسف بن عبد الرحمن بن يوسف، أبوالحجاج، جمال الدين ابن الزكي أبي محمد القضاعي الكلبي المزي(ت: ٧٤٢هـ)، تحقيق: د. بشار عواد معروف، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/١، ١٤٠٠–١٩٨٠م.

٣٠. توجيه النظر إِلَى أصول الأثر، طاهر الجزائري الدمشقي، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، مكتبة المطبوعات الإسلامية – حلب، ط/١، ١٤١٦هـ – ١٩٩٥م.

٣١. التوحيد، أبو منصور محمد بن محمد بن محمود، الماتريدي(ت: ٣٣٣هـ)، تحقيق: د. فتح الله خليف، دار الجامعات المصرية – الإسكندرية.

٣٢. توضيح المشتبه في ضبط أسماء الرواة وأنسابهم وألقابهم وكناهم، محمد بن عبد الله بن محمد بن أحمد بن مجاهد القيسي (ت: ٨٤٢هـ)، المحقق: محمد نعيم العرقسوسي، مؤسسة الرسالة، ط: ١– ١٩٩٣م.

٣٣. الثقات، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي(ت: ٣٥٤هـ)، طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية، تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثمانية، دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند، ط/١، ١٣٩٣هـ ١٩٧٣م.

٣٤. الجامع المسند الصحيح المختصر من أمور رسول اللهﷺ، أبو عبدالله محمد بن إسماعيل البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، دار ابن كثير، اليمامة – بيروت، ط/٣، ١٤٠٧هـ – ١٩٨٧م.

٣٥. الجواهر المضية فِي طبقات الحنفية، عبد القادر بن محمد بن نصر الله القرشي، أبو محمد، محيي الدين الحنفي(ت: ٧٧٥هـ)، مير محمد كتب خانه – كراتشي.

٣٦. الحاكم فِي المستدرك عَلَى الصحيحين، أبوعبد الله الحاكم محمد بن عبد الله بن محمد بن حمدويه بن نُعيم بن الحكم الضبي الطهماني النيسابوري المعروف بابن البيع (ت: ٤٠٥هـ)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط/١، ١٤١٠– ١٩٩٠م.

٣٧. حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة، عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (ت: ٩١١هـ)، المحقق: محمد أبو الفضل، دار إحياء الكتب العربية، ط: ١- ١٩٦٧م.

٣٨. الدليل إلى المتون العلمية، عبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، دار الصميعي، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط: ١- ١٤٢٠ هـ - ٢٠٠٠م.

٣٩. الديباج المُذَهَّب، علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني(ت: ٨١٦هـ)، تصحيح لجنة: برئاسة الشيخ حسن الإنبابي، مطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده – بمصر، ١٣٥٠هـ - ١٩٣١م.

٤٠. رجال صحيح مسلم، لأحمد بن علي بن محمد بن إبراهيم، أبو بكر ابن مَنْجُويَه(ت: ٤٢٨هـ)، تحقيق: عبد الله الليثي، دار المعرفة – بيروت، ط/١، ١٤٠٧هـ.

٤١. الروض المعطار فِي خبر الأقطار، أبي عبد الله محمد بن عبد الله بن عبد المنعم الحِميرى (ت: ٩٠٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، مؤسسة ناصر للثقافة – بيروت – طبع عَلَى مطابع دار السراج، ط/٢، ١٩٨٠م.

٤٢. سنن الترمذي، أبو عيسى محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي(ت: ٢٧٩هـ)، تحقيق: بشار عواد معروف، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ١٩٨٨م.

٤٣. سير أعلام النبلاء، لشمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان الذهبي(ت : ٧٤٨هـ)، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة، ط/٣، ١٤٠٥ هـ/١٩٨٥م.

٤٤. سير السلف الصالحين، أبي القاسم إسماعيل بن محمد بن الفضل بن علي القرشي التيمي الأصبهاني(ت: ٥٣٥هـ)، تحقيق: د- كرم بن حلمي بن فرحات بن أحمد، دار الراية للنشر والتوزيع _ الرياض.

٤٥. شرح العقيدة الواسطية، محمد بن خليل حسن هرّاس(ت: ١٣٩٥هـ)، ضبط نصه وخرَّج أحاديثه ووضع الملحق: علوي بن عبد القادر السقاف، دار الهجرة للنشر والتوزيع _ الخبر، ط/٣، ١٤١٥هـ.

٤٦. شرح الفقه الأكبر، العلامة المحدث علي بن سلطان محمد القاري، دار البشائر- بيروت، ط/١، ١٤١٩هـ-١٩٩٨م.

٤٧. شرح المواقف، علي بن محمد الجرجاني، مطبعة دار السعادة – مصر، ط/١، ١٣٢٥هـ-١٩٠٧م.

٤٨. شرح نخبة الفكر فِي مصطلحات أهل الأثر، أبو الحسن علي بن محمد نور الدين الملا الهروي القاري(ت: ١٠١٤هـ)، تقديم: الشيخ عبد الفتح أبو غدة، تحقيق: محمد نزار تميم وهيثم نزار تميم، دار الأرقم – لبنان – بيروت.

٤٩. شرح وصية الإمام أبي حنيفة، أكملُ الدِّين محمد بن محمد بن محمود البَابِرْتيُّ (ت:٧٨٦هـ)، تحقيق: محمد العايدي، وحمزة البكري.

٥٠. الشفا بتعريف حقوق المصطفى، أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي(ت: ٥٤٤هـ)، دار الفيحاء – عمان، ط/٢ – ١٤٠٧هـ.

٥١. شمس العلوم ودواء كلام العرب من الكلوم، نشوان بن سعيد اليمني(ت: ٥٧٣هـ)، تحقيق: د حسين بن عبد الله العمري _ مطهر بن علي الإرياني _ د يوسف محمد عبد الله، دار الفكر المعاصر _ بيروت _ لبنان، دار الفكر – دمشق – سورية، ط/١، ١٤٢٠ هـ – ١٩٩٩م.

٥٢. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، أبو نصر إسماعيل بن حماد الجوهري الفارابي(ت: ٣٩٣هـ)، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، دار العلم للملايين – بيروت، ط/٤، ١٤٠٧هـ _ ١٩٨٧م.

٥٣. صحيح ابن حبان بترتيب ابن بلبان، أبو حاتم محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، البُستي(ت: ٣٥٤هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ، مؤسسة الرسالة – بيروت، ط/٢، ١٤١٤ – ١٩٩٣م.

٥٤. الطبقات الكبرى، لأبي عبد الله محمد بن سعد بن منيع ، البغدادي المعروف بابن سعد (ت: ٢٣٠هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر – بيروت، ط/١، ١٩٦٨م.

٥٥. طبقات المفسرين، أحمد بن محمد الأدنه وي، تحقيق: سليمان بن صالح الخزي، مكتبة العلوم والحكم – السعودية، ط/١، ١٤١٧هـ – ١٩٩٧م.

٥٦. العين، أبو عبد الرحمن الخليل بن أحمد بن عمرو بن تميم الفراهيدي البصري (ت: ١٧٠هـ)، تحقيق: د مهدي المخزومي، د إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

٥٧. الفرق بين الفرق وبيان الفرقة الناجية، عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله البغدادي التميمي، أبو منصور، (ت: ٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط/٢، ١٩٧٧م.
٥٨. الفوائد البهية فِي تراجم الحنفية، أبو الحسنات محمد عبد الحي اللكنوي، دار السعادة – مصر، ط/١، ١٣٢٤هـ.
٥٩. الفوائد المجموعة فِي الأحاديث الموضوعة، محمد بن علي بن محمد الشوكاني(ت: ١٢٥٠هـ)، تحقيق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، المكتب الإسلامي – بيروت، ط/٣، ١٤٠٧هـ.
٦٠. قواعد التحديث من فنون مصطلح الحديث، محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (ت: ١٣٣٢هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت – لبنان.
٦١. الكامل فِي التاريخ، علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم الجزري، عز الدين ابن الأثير(ت: ٦٣٠هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، دار الكتاب العربي، بيروت– لبنان، ط/١، ١٩٩٧م.
٦٢. الكامل فِي ضعفاء الرجال، أبو أحمد بن عدي الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود – علي محمد معوض، الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤١٨هـ – ١٩٩٧م.
٦٣. كشف الظنون، مصطفى بن عبد الله كاتب جلبي القسطنطيني المشهور باسم حاجي خليفة (ت: ١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، ١٩٤١م.
٦٤. الكشف والبيان عن تفسير القرآن، أبو إسحاق أحمد بن محمد بن إبراهيم الثعلبي(ت: ٤٢٧هـ)، تحقيق: الإمام أبو محمد بن عاشور، دار إحياء التراث العربي، بيروت – لبنان، ط/١، ١٤٢٢هـ – ٢٠٠٢م.
٦٥. كنز العمال فِي سنن الأقوال والأفعال، علي بن حسام الدين المتقي الهندي (ت: ٩٧٥)، مؤسسة الرسالة – بيروت ، ١٩٨٩م.
٦٦. لسان الميزان، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: دائرة المعرف النظامية – الهند، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات بيروت – لبنان، ط/٢، ١٣٩٠هـ _١٩٧١م.

٦٧. المختصر الحاوي للبيان الشافي، لمنكوبرس بن يلنقلج، مخطوط في مكتبة برنستون (مجموعه جاريت)، في الولايات المتحدة الامريكية، رقم الحفظ: (١٧٠٦).
٦٨. مسند الإمام الشافعي، أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس الشافعي(ت: ٢٠٤هـ)، وترجم، محمد زاهد بن الحسن الكوثري، مراجعة وتصحيح، يوسف علي الزواوي الحسني، السيد عزت العطار الحسيني، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان ، ١٣٧٠هـ – ١٩٥١م.
٦٩. المسند الصحيح المختصر بنقل العدل عن العدل إِلَى رسول الله ﷺ، أبو الحسن مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري(ت: ٢٦١هـ)، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي – بيروت.
٧٠. مشيخة القزويني، سراج الدين أبو حفص عمر بن علي بن عمر القزويني (ت: ٧٥٠هـ)، تحقيق: الدكتور عامر حسن صبري، دار البشائر الإسلامية، ط/١، ١٤٢٦هـ _ ٢٠٠٥م.
٧١. معجم المؤلفين، عمر بن رضا بن محمد راغب بن عبد الغني (ت: ١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى – بيروت، دار إحياء التراث العربي بيروت.
٧٢. معجم مقاليد العلوم فِي الحدود والرسوم، السيوطي عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين(ت: ٩١١هـ)، تحقيق: أ. د محمد إبراهيم عبادة، مكتبة الآداب– القاهرة – مصر، ط/١، ١٤٢٤هـ– ٢٠٠٤م.
٧٣. معرفة الصحابة، أبو نعيم أحمد بن عبد الله بن أحمد بن إسحاق بن موسى بن مهران الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، تحقيق: عادل بن يوسف العزازي، دار الوطن ، الرياض، ط/١، ١٤١٩هـ – ١٩٩٨م.
٧٤. مقالات الإسلاميين، أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق الأشعري(ت: ٣٢٤هـ)، تصحيح: هلموت ريتر، دار فرانز شتايز، بمدينة فيسبادن (ألمانيا)، ط/٣، ١٤٠٠هـ _ ١٩٨٠م.
٧٥. الملل والنحل، محمد بن عبد الكريم بن أبي بكر أحمد الشهرستاني(ت: ٥٤٨هـ)، تحقيق: محمد سيد كيلاني، دار المعرفة – بيروت، ١٤٠٤هـ.
٧٦. مناهل العرفان فِي علوم القرآن، محمد عبد العظيم الزُّرْقاني (ت: ١٣٦٧هـ)، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، ط/٣.

٧٧. المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي، يوسف بن تغري بردي بن عبدالله الظاهري الحنفي (ت: ٨٧٤هـ)، حققه ووضع حواشيه: دكتور محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب.

٧٨. موسوعة ألف مدينة اسلامية، عبدالحكيم العفيفي، مكتبة أوراق شرقية، ط/١، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م.

٧٩. نزهة النظر فِي توضيح نخبة الفكر، أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني(ت: ٨٥٢هـ)، تحقيق: عبدالله بن ضيف الله الرحيلي، مطبعة سفير بالرياض، ط/١، ١٤٢٢هـ.

٨٠. نقض الإمام أبي سعيد، عَلَى المريسي الجهمي العنيد فيما افترى عَلَى الله ﷻ من التوحيد، أبو سعيد عثمان بن سعيد بن خالد بن سعيد الدارمي السجستاني(ت: ٢٨٠هـ)، مكتبة الرشد للنشر والتوزيع، تحقيق: رشيد بن حسن الألمعي، ط/١، ١٤١٨هـ _ ١٩٩٨م.

٨١. هدية العارفين اسماء المؤلفين واثار المصنفين، اسماعيل باشا البغدادي، مطبعة المعارف باستانبول، ١٩٥١م.

٨٢. الوافي بالوفيات، صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبدالله الصفدي (ت: ٧٦٤هـ)، المحقق: أحمد الأرناؤوط، وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، ١٤٢٠هـ- ٢٠٠٠م.

٨٣. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي(ت: ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر _ بيروت، ط/١، ١٩٩٤.